وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

الاستشهاد بالحديث النبوي في معجم أساس البلاغة للزمخشري

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة العربية و آدابها ، تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبة :
- مريم حنكه

تحت إشراف الأستاذ:
- مليك جوادي

لجنة المناقشة :
- رئيس اللجنة : الأستاذ سليم سعداني
- المناقـــش : الأستاذ لخضر سعداني
- المشـــرف : الأستاذ مليك جوادي

السنة الجامعية : 2014 - 2015

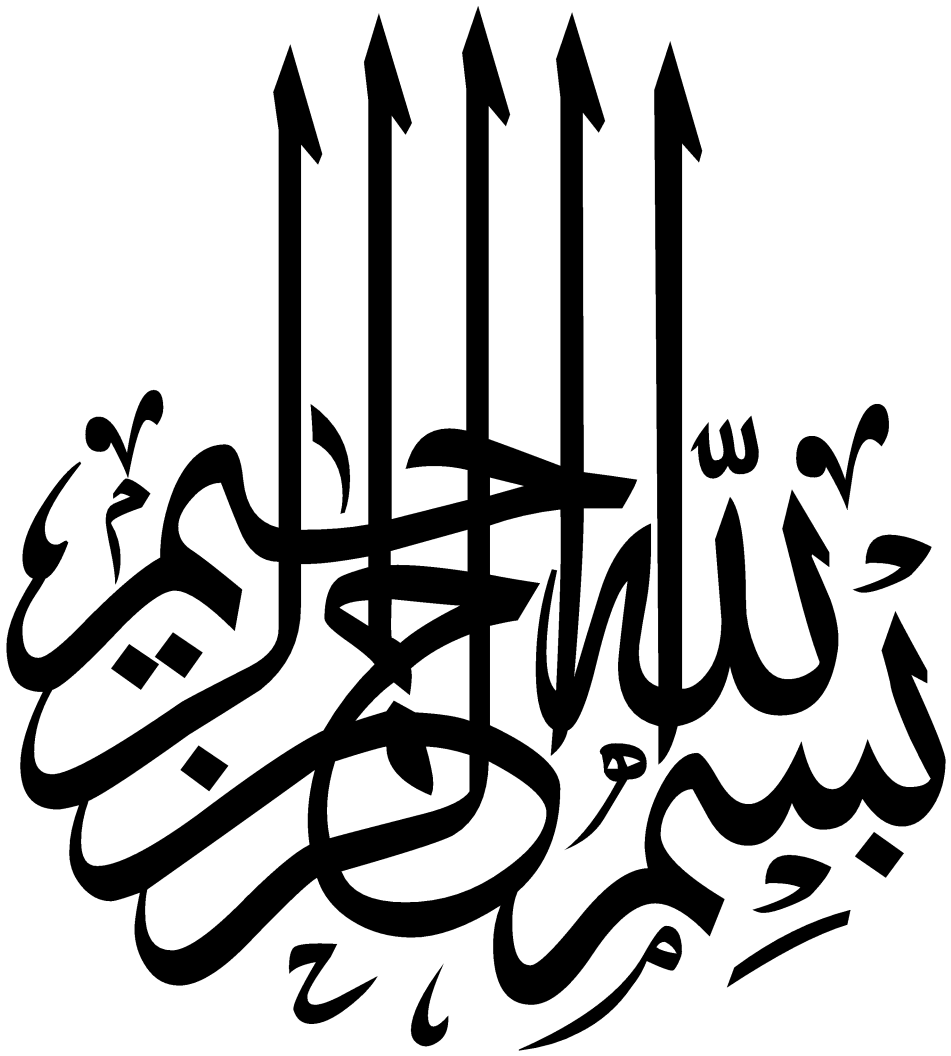
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١

لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا

تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٢

وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ٣ ﴾

الفتح (1 - 3)

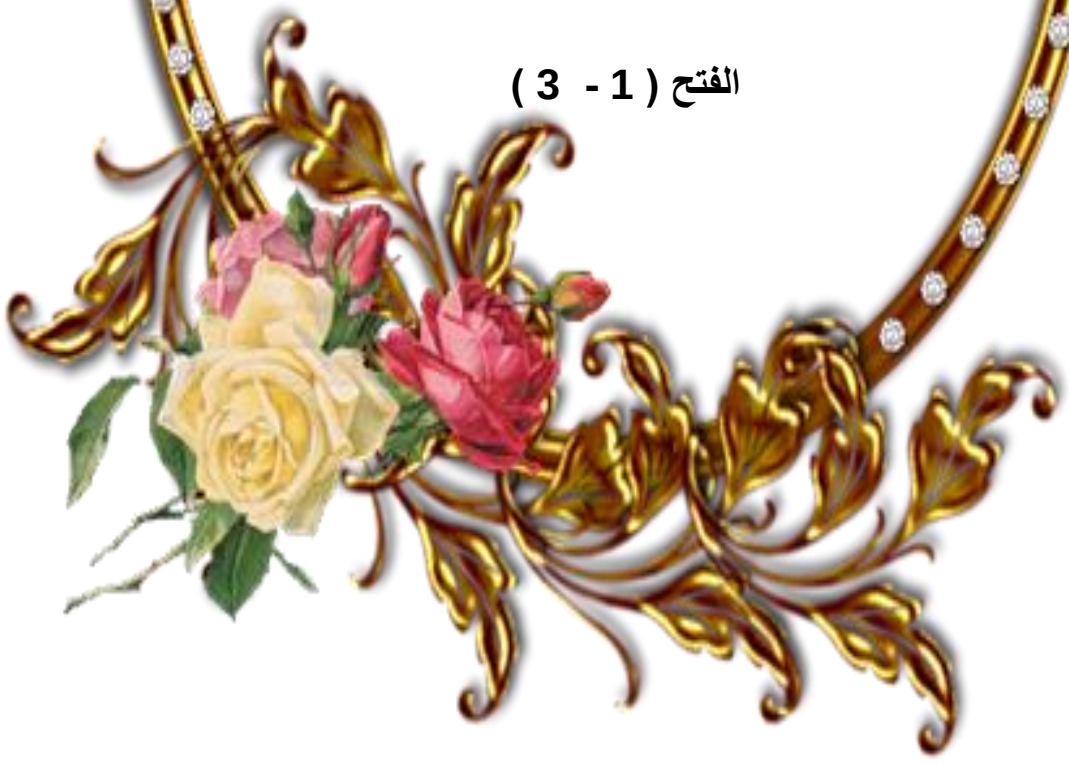

الإهداء

أهدي ثمرة هـــذا الجهـــد :

إلى روح والدتي التي طاولت عنان السماء ،خلقا و أدبًا و إلتزامًا لأن الكلمات تخجل أن تقدم وصفها وتعجز كل العبرات الدنيا إيفاء حقها راجية من المولى أن ينزلها فسيح جناته ويسكنها الفردوس الأعلى .

إلى من كان سراجا ينير حياتي، إلى من غرس في نفسي حب العلم ،ورافق خطواتي بالدعاء ، إلى من منحني الطمأنينة والسكينة إلى من علمني سمو الهدف ،إلى الذي لولاه ما كنت وما صرت ، أبي الحنون أمد الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية

إلى من ساعدني على المرور الصعوبات وتفادي العثرات ، إلى من سهر معي الليالي لأتمم حلمي إلى الذي صبر على زلاتي وهفواتي زوجي الكريم راجية من الله يمتعه بالسعادة والهناء

إلى قرة العين ومهجت القلب وزهور حياتي أولادي الأعزاء جميلة ،عمر ، حيدر .

إلى سندي في هذي الحياة وعزوتي عند الشدة أخوتي الأفاضل وخاصة العيد.

إلى من عاونني على الصمود وحلاني بالعزيمة والإرادة عمي الكريم أطال الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية .

إلى كل من أحبني لوجه الله وخاصة الصديقة جوادي نصيرة ، رشيدة بسر ، إيمان عطاء الله،بوليف صغيرة ومنى بن يامة وخولة

بلى كل هؤلائيأهدي هذا العمل

مريم

كلمة الشكر

مصداقا لقوله صلى اللّه عليه وسلم « من لم يشكر الناس لم يشكر اللّه »

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الكريم مليك جوادي الذي أبى إلا أن يكرمني بقبوله وإستعداده للإشراف على بحثي ،وثقته التي وضعها فيا ، وعلى مساندته لي معنويا ، ، وتشجيعاته لي ، وحثه لي على الجد والمثابرة ، فله من كل الشكر والإمتنان أتوجه بالشكر والعرفان لرئيس قسم اللغة العربية ، الأستاذ :حنكة العيد الذي انتفعت بآرائه ومساندته المعنوية والمادية خلال دراستي الجامعية ، وأيضا أسمى معاني الوفاء لكل الأساتذة الذين درسوني في مرحلتي الليسانس والماستر خاصة ،الأستاذ :عبد المالك قرل ، الساسي عمامرة ، عقيلة قرورة على كرباع وكل الأساتذة جميعا الذين حثوني على المثابرة والجد.

كما لا أنسى الدكتور الفاضل لزهر كرشو والدكتور كمال قده وكل الأساتذة الذين لم يبخلوا عليا يوما بتوجيهاتهم إلى كل الزملاء والزميلات ، إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد وإلى كل من غاب اسمه عني ، إلى كل هؤلائي الشكر والتقدير والإحترام .

المقدمة

مقدمـــــــــــة:

الحمد لله خلق الإنسان علمه البيان و إختار له لغة أهل الجنان و فضله على الجان أحمده سبحانه على جزيل الفضل و واسع الإنعام , و أشهد أن لا اله إلا الله و أن محمد عبده و رسوله خير الخلق كلهم .

و أن من أجل نعم الله سبحانه و تعالى علينا و الواجبة الذكر و الشكر على الدوامان جعلنا مسلمين نتكلم لغة القرآن الكريم , و هي أقدم اللغات السليمة في الميلاد و أرسخها قدما و بمجئ الإسلام أصبحت أمر مقدسا و دعت الحاجة للمحافظة عليها و ذلك لأن فهم القرآن الكريم و السنة يتوقف على الدراية بها و لله در القائل حيث قال :

حِفْظُ اللُغَاتِ عَلَيْنَا فَرْضٌ كَحِفْظِ الصَلَاةِ

فَلَيْسَ يَحْفَظُ دِينٌ إِلَا بِحِفْظِ اللُغَاتِ

إن اللغة العربية بحر واسع و عميق , لا حدود له فقد جاءت لخدمة القرآن الكريم و السنة النبوية و تفرعت منها الفنون الأدبية و علوم الكلام , فالقرآن مصدر التشريع الأول , و الحديث النبوي المصدر الثاني , و لكن يكون غير ذلك في مجال التشريع اللغوي , لما بين الإثنين من ترابط في المسلك و المقصد على الرغم من قيام مسألة الإحتجاج بالحديث و الإستشهاد به في مجالات اللغة و النحو , و ما صاحب هذه المشكلة و المسألة من جدل و إختلاف على أطوار الزمن .

فعلم الحديث رفيع القدر , لا تفنى محاسنه على مر الزمن , و سيبقى الحديث إلى جانب القرآن في الإستشهاد و الإحتجاج , ففيها إزدهار اللغة العربية و سر تقدمها

فكلام المصطفى صلى الله عليه و سلم هو أفصح الكلام و أسلوبه أفضل أسلوب . فلا يشك مسلم و لا يرتاب في ذلك مصداقا لقوله صلى الله عليه و سلم " أَنَا أَفْصُحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَادِ , بَيْدَ أَنِي مِنْ قُرَيْشٍ , وَ إِسْتَرْضَعْتُ فِي بَنِى سَعْدٍ "

فقضية الإستشهاد أثارت جدل الكثير من العلماء أصحاب اللغة و النحو فوضعوا لها حدودا زمانية و مكانية خاصة بها , و قد لاحظ النحاة و اللغويين أن هذا التراث الزخم الهائل من المفردات و الشواهد اللغوية إذ لم يحفظ ويدون سندا و يفنى بفناء حفاظه فتصد إلى هذه المهمة رجال أكفاء و علماء إجلاء منهم جار الله الزمخشري الذي إستخدم في معجمه أساس البلاغة الشواهد القرآنية و الحديثية و الشعرية و بعض الأمثال المشهورة في زمنه فقد تطرقت في بحثنا هذا إلى قضية الاستشهاد عند الزمخشري و العناية بها لدى صاحب المعجم فكانت الأطروحة الرئيسية في هذا البحث **الاستشهاد بالحديث النبوي في معجم أساس البلاغة لزمخشري .وكيف إستشهد الزمخشري بالحديث؟**

فقد تضمن مادة نحوية و صرفية و لغوية , فقد وجدت أنه يكثر من الإستشهاد الحديث النبوي الشريف , لتثبيت معاني الكلمات الواردة في معجمه من ناحية المعنى و المقصد , لأن كلام الرسول صلى الله عليه و سلم أفصح الكلام بعد القرآن الكريم فحق لزمخشري و لغيره الإستشهاد بكلام المصطفى صلى الله عليه و سلم إذن كيف استشهد الزمخشري بالحديث النبوي في معجمه و كيف تعامل معه ؟ ما هي الأمور التي تطرق إليها باستعماله لشواهد الحديثة ؟ و ما صيغة الأحاديث النبوي في معجم أساس البلاغة ؟

ولقد كان توجهي إلى دراسة الإستشهاد بالحديث النبوي لمعجم أساس البلاغة لأسباب أجيزها فيما يلي

*إن البحوث التي ربطت بين الدراسات النحوية و اللغوية و حديث الرسول صلى الله عليه و سلم دراسات نادرة , تخلو منها مكاتبنا , و لو نظرنا إلى الدراسات القرآنية النحوية و اللغوية نجد عشرات المؤلفات و البحوث و الرسائل الجامعية , تناولت هذا الجانب من الدراسة خلافا للدراسات الحديثة النحوية و اللغوية . فحاولت أن أقدم هذا البحث المتواضع , لبنة من اللبنات الأولية الأساسية في مكاتبنا اللغوية إسهاما مع الباحثين الآخرين في خدمة السنة النبوية .

* بيان مكانة الزمخشري التي يتمتع بها و معجمه بين المعاجم فالزمخشري يعد أحد أئمة النحو و اللغة ومؤسسيهما .

* ملازمة كتب العلماء و التعرف على أسلوبهم , و مدى إستشهادهم بالحديث النبوي الشريف .

- حصر إستشهادات الزمخشري بالحديث النبوي في معجمه لتناولها الإطلاع عليها .
- تجسيد الجهد اللغوي الذي قام به الزمخشري في معجمه لخدمة اللغة العربية و توطيد معانيها و مقصودها .

كما لا أنسي أنني تشوقت لكتابة هذا البحث بعد حضوري إلى الملتقى الذي أقيم بالجامعة بعنوان " الحديث النبوي في التراث العربي فقد أعجبني موضوع هذا الملتقى و مبادرة الحضور فيه من محاضرات و كلمات ألقاها المحاضرين كلها كانت ممتازة و في المستوى مما زاد إسراري على دراسة الحديث النبوي حب في القرآن الكريم و في السنة النبوية و ثناءا على سيدي و سيد الخلق قاطبة محمد رسول الله بأبى هو و أمي فصلوا و سلموا تسليما عليه .

لذالك وضعت إشكالية تخدم البحث وهي كيف تعامل الزمخشري في معجمه أساس البلاغة وما مكانة الحديث في اللغة؟

وقد تتضح أهمية البحث من خلال النقاط التالية :

رصد جميع الأحاديث التي استشهد بها الزمخشري في معجمه " أساس البلاغة والحديث عن مكانة الحديث النبوي الشريف في اللغة العربية ,وبيان أهمية الربط بين الحديث واللغة,كما تطرقنا إلى موقف النحاة واللغويين من الإحتجاج بالحديث النبوي الشريف,والآراء التي ظهرت إبتداء من زمن ابن الضائع إلى يومنا هذا ,وبيان علاقة الحديث بالشرح وبيان دلالة الكلمة التي في الحديث النبوي الشريف ,وبنية الكلمة من الناحية الصرفية ,ثم ورودها في الحديث.

وقد قمت بعرض بحثي بتقسيمه إلى فصلين , تسبقها مقدمة و شكر و عرفان و إهداء و تقفوهم خاتمة فكان كالأتي :

المقدمة : و فيها بيان الموضوع الرسالة و أهميته , و دوافعه , و المنهج الذي سأسير عليه .

الفصل الأول :أ – المبحث الاول : الزمخشري و أساس البلاغة .

تحدثت فيه عن حياة الزمخشري , تناولت فيه اسمه و نسبه , و مولده و نشأته , و صفاته و أخلاقه , و مؤلفاته , و شيخوخة, و تلاميذه , و شعره و عقيدته , و وفاته .

المبحث الثاني : تعرضت إلى الحديث عن المعجم أساس البلاغة و مكانته بين المعاجم حيث تطرقت إلى ما أبداه الزمخشري فيه من ترتيب و منهج , كما تحدثت عن منهج المعجم و هدفه و المعاجم التي تبعته .

المبحث الثالث : تعرضت إلى تعريف الشاهد في اللغة و الاصطلاح و تعريف الحديث لغة و اصطلاحا كما تطرقت إلى ذكر أنواع الحديث النبوي الشريف و تحدثت عن البلاغة النبوية , ثم عقبتها بالإستشهاد بالحديث و ما بدر عليه من قبل النحاة و اللغويين و إبانه موقف النحاة و اللغويين من الإستشهاد بالحديث النبوي الشريف ما بين مجوز و مانع له .

الفصل الثاني : الإستشهاد بالحديث النبوي الشريف عند الزمخشري دراسة تحليلية و يشتمل على :

المبحث الاول : دراسة مكانة الحديث في الشرح من حيث استخدامه للشاهد الحديثي في بداية الشرح أم في وسطه أم في آخره .

المبحث الثاني : – دلالة الكلمة التي في الحديث .

- هل هي حقيقة ام مجازية ؟

المبحث الثالث

- علاقة الحديث بالشرح .
- هل يبرهن الزمخشري على وجود الكلمة في كلام العرب ؟

- هل الحديث يخدم الكلمة و يزيد في معناها ؟
- هل يوضح دلالتها ؟

المبحث الرابع :

- البنية الصرفية للكلمة .
- أثناء شرحه لها .
- أثناء حديثه .

المبحث الخامس :

- عملية إحصائية للمواد التي أوردها الزمخشري في جدول فيه الأبواب و المادة و الحديث الذي إستشهد به عن المادة و نوع الكلمة مجازية أم حقيقة في الدلالة ثم الصفحة التي وقعت فيها

ولقد اقتضت طبيعة البحث أن أسلك فيه سبيل المنهج الوصفي التحليلي , و توضيح المواد التي أوردها الزمخشري في معجمه أساس البلاغة , و أستشهد عليها بالحديث النبوي الشريف , قصد التأكيد على معناها و حالات استعمال هذه المواد , فهذا الأسلوب اتبعه علماء العربية الأوائل في تناول مسائل اللغة كالتحليل في معجم العين .

و أرجو من الله أن أكون موفقة في ذلك .

وحسب اطلاعي على بعض المراجع تأكد لي أنه قد كانت دراسات سابقة في النحوي على هذا المنوال ومثال على ذالك وهي

1 الحديث النبوي في النحو العربي , دراسة مستفيضة لظاهرة الاستشهاد بالحديث في النحو العربي , و دراسة نحوية للأحاديث الواردة في أكثر شروح ألفية بن مالك و هو كتاب ألفه الدكتور / محمود فجال .

2 قضايا الاستشهاد بالحديث في النحو و شواهده في المعنى , و هو كتاب ألفته الدكتورة / سهير محمد خليفة .

3 موقف النحاة من الإحتجاج بالحديث الشريف , و هو كتاب الفته الدكتورة / خديجة الحديثي .

و اعتمدت في بحثي هذا على عدة من الكتب القيمة أو لها المرجع الذي كانت عليه الدراسة هو معجم أساس البلاغة للزمخشري و كتاب الزمخشري لغويا و مفسرا لمرتضى الشيرازي , و مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي لحلمي خليل , و كتاب الخصائص لابن جني ,و كتاب مصادر البحث اللغوي لمحمد حسن عبد العزيز و كتاب تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي , و كتاب معجم المعاجم العربية ليسري عبد الغني , نشأة المعاجم و تطورها لديزيرة سقال و كتاب الأعلام لزركشي و كما اعتمدت على بعض المعاجم العربية القيمة منها لسان العرب لابن منظور و كتاب العين للخليل الفراهيدي , كما استعنت بمجلة الآفاق العربية و رسالة ماجستير و بعض المصادر التي لم اذكرها فقد استفدت منها كثيرا لأنها مصادر قيمة و مفيدة .

ولكن البحث لم يخلو من الصعوبات والعقبات التي واجهتني ,ولكن بفضل الله ومنه وكرمه بإجتياز هذه الصعوبات التي كانت حجر عثرة في طريقي منذ بدايته ,فقد يسر الله لي سبيل تجاوزها وهي

1 صعوبة الحصول على معجم أساس البلاغة بنسخة محققة و لكنني لم أجدها وجدت إلا نسخة غير محققة و بعد عناء شديد تحصلت على نسخة الكترونية بعد مرور فترة لا يستهان بها من الوقت , فقمت بالعمل بها بمساعدة حاسوبي الصغير .

2 قلة الدراسات اللغوية ذات العلاقة بالحديث النبوي الشريف .

و في نهاية المطاف شكري الكبير و الجزيل إلى أستاذي الكريم الذي عان معي في كتابة هذا البحث و زدته مشقة في تصحيح كتابتي و معلوماتي لتي أوردتها له فجاز الله خير أستاذي الكريم مليك

جوادي على المجهودات الذي قدمها لي ,وأسأل الله له العفو والعافية وأمد الله في عمره وحقق له كل ما يتمناه في الدنيا والآخرة

و اسأل الله تبارك و تعالى أن يتقبل هذا الجهد مني , و أن يرفعني به , و من اشرف عليه و وجهني و أرشدني و لكل من له فضل علي , أن يرفعني الله به في الدنيا و الآخرة , و اسأله أن ينفع به كل من وقف عليه , و اسأل الله أن يجنبنا الخطأ و الزلل , و الكمال إلا لله , و ما كان من خطا فمني و من الشيطان و ما كان من توفيق فمن الله عز و جل و ما عملي هذا إلا غيظ من فيظ,و أسال الله العفو و العافية لكل من ساعدني ووقف معي في إنجاز هذا البحث .

الفصل الأول

منهجية الزمخشري في أساس البلاغة

الفصل الاول : منهجية الزمخشري في أساس البلاغة

المبحث الأول : حياة الزمخشري

- تمهيد
- اسمه ونسبه
- مولده و نشأته
- مؤلفاته
- عقيدته
- أخلاقه و صفاته
- شيوخه
- تلاميذه
- شعره
- وفاته

المبحث الثاني : أساس البلاغة

- تمهيد
- التعريف بأساس البلاغة
- لمحة عن الكتاب
- منهجه و هدفه
- المعاجم التي تتبعه

المبحث الثالث : ماهية الشاهد و الحديث

- تمهيد
- الشاهد : لغة و اصطلاحا
- الحديث : لغة و اصطلاحا
- أنواع الحديث
- البلاغة النبوية

المبحث الرابع : الاستشهاد بالحديث

- تمهيد
- موقف النحاة
- موقف علماء اللغة
- خلاصة

المبحث الأول : حياة الزمخشري

تمهيد

اذا كان شيء يفخر به العرب و يتباهون بالبراعة و التفوق فيه , فأغلب الظن أنه يتمثل في المعاجم العربية , التي شملت مختلف الاتجاهات و الميادين و على الرغم من تنوعها خلال العصور السالفة , و لكن القصد منها في كل الأحوال كان واحدا و هو حراسة القرآن الكريم من اللحن في النطق و الفهم , و حراسة العربية من أن يقتحم حرمتها دخيل لا ترضى عنه العربية ' و لصيانة هذه الثروة من الضياع , ألفت المعاجم لصونها و للمحافظة عليها من كل الشوائب التي تتربص بها[1] و لهذا قدم لنا العلامة الزمخشرى كتابه أساس البلاغة يخوض خوض المعاجم السالفة , و لكن بترتيب خاص به و بإبداع يخصه و تقنيات جميلة و متقدمة . و ففي هذا المعجم كان تأثير الامام في الثقافة العربية الاسلامية في عصره تأثير كبير و ضخما أمتد حتى اليوم , و قد تجلى هذا التأثير واضحا جليا في امتدادات مدرسته في شتى علوم الدين و العربية التي كتب و ألف فيها و لاتزال مؤلفاته الدينية و اللغوية مصدرا للعلماء و الدارسين من بعده حتى اليوم .

و جوانب الزمخشري العلمية العديدة و منزلته الكبيرة في العلوم الدينية و علوم البلاغة و الأدب , تجعلنا نجل هذا الرجل الخالد الذي أثر في اللغة العربية بآرائه و مؤلفاته التي انتفعت بها مدارس الثقافة العربية الاسلامية في كل عصر و جيل , و فلسفة الزمخشرى اللغوية , و آرائه في اللغة و دراسته العديدة فيها و كتبه القيمة و الخصبة التي توارثتها و تتلمذت عليها الاجيال حتى اليوم . من أمثال , الأساس ,و الفائق و المفصل , و سواها من المؤلفات التي تجعل منه صاحب مدرسة كبيرة و مرجعا هاما في اللغة العربية .[2]

[1] - فتح الله سليمان ، دراسات في علم اللغة ، دون تحقيق ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ط1 ، 2008 ، ص223

[2] - مرتضى أيه الله زايه الثيرازي ، الزمخشري لغويا و مفسرا ، دون جزء ، تق حسين نصا دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، دون طبعة ، دون تاريخ ، ص1

حياة الزمخشري

ليس هناك خلاف بين العلماء واللغوين القدامى منهم والمحدثين على شخصية الزمخشري ,فهو محمود بن عمر مُحَّد بن أحمد الخوارزمي ,اشتهر بذكائه وفطنته ونبوغه في العلم,فكان ذا دراية واسعة في اللغة والنحو والفقه .

1- التعريف بالزمخشري :

اسمه و نسبه : هو محمود بن عمر مُحَّد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري جار اليه أبو القاسم [1]ولد بزمخشر , هي قرية صغيرة من خوارزم , و اليها نسب[2] فهي قرية صغيرة في نواحي خوارزم , ذكرها الزمخشرى فقال : أما المولد فقرية من قرى خوارزم مجهولة يقال لها زمخشر[3] و المعروف بنسبه الزمخشري .[4]

2- مولده و نشأته :

مولده في سابع عشرين رجب سبع و ستين و أربعمائة " 27 رجب 467 هـ "[5]في زمخشر " من قرى خوارزم " , و سافر الى مكة فجار بها زمنا فلقب بجار الله [6] قدم بغداد قبل الخمسمائة , و توجه الى الحجار فحج و أقام هناك مدة ثم عاد الى خوارزم و أقام بها , ثم قدم بغداد بعد الثلاثين و خمسمائة [7] و ورد فيها غير مرة , و دخل خرسان عده نوب ثم توجه الى الحجار و أقام هناك ثم عاد الى خوارزم . [8]

بعد تنقله بين البلدان الاسلامية , استوطن الجرجانية أحدى قرى خوارزم .[9]

---

1 - الزركشي ، الاعلام، القشم، الرجال والتراجم والطبقات ،ج7،دون تحقيق، دار الملايين دب ،ط15، ايار 2002م ، ص178

2 – الزمخشري ، أساس البلاغة ، ،دون تحقيق ،دار الفكر ،بيروت ،طبعة1،ص5

3 – مرتضى ايت الله زاده الشيرازي،الزمخشري لغويا ومفسرا ،ص79

4 – مُحَّد علي عبدالكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية ،دون تحقيق،دار الهدى الجزائر ، طبعة 2، 2006،ص114

5 – ابو بكر احمد بن علي ثابت بن احمد بن مهدى الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد و ذيوله ، ج 21 ، دون تحقيق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون طبعة ، ص 172

6 – الزركشي ، الاعلام ، ص 178

7 – شمس الدين ابو عبد الله مُحَّد بن احمد بن احمد بن قايماز الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير ، ج 11 ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار العرب الاسلامي ، دون بلد ، ، طبعة 1، 2003 ، ص 697

8 – الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد و ذيوله ، دح ، دون تحقيق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون طبعة ، دون تاريخ ، ص 173

9 - محمد احمد درينقة ، معجم اعلام الشعراء المدح النبوي ، تحقيق ياسين الايوبي ، ج 1 ، دار مكتبة الهلال ، دون بلد، طبعة 1 ، دس، ص416

3 . مؤلفاته :

قال القاضي بن خلكان : كان إمام عصره له التصانيف البديعة منها : الكشاف في حقائق التنزيل " , و الفائق في غريب الحديث , و منها كتاب " أساس البلاغة " و كتاب " ربيع الأبرار و فصول الأخبار " و كتاب " نصائح الكبار " , و كتاب " ضالة الناشد " , و الرائض في الفرائض " و " متشابه أسامى الرواة " , و المنهاج , و المفصل .[1]

و لديه أيضا مقامات الزمخشرى و شرحها بقلمه , مقدمة الأدب , نوابغ الكلم , ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية .[2]

و من مؤلفاته «الجبال و الأمكنة و المياه », و المقدمة, معجم عربي فارسي في مجلدان , و كتاب المستصفى في الامثال مجلدان , و «رؤوس المسائل في ستربيق 3600», و المنتقى في شرح المتن " و " نكت الاعراب في غريب الاعراب " , و الانموذج اقتضبه من المفصل " , و أطواق الذهب " , و أعجب العجب في شرح لامية العرب .[3]

4– عقيدته :

كان معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه أنه كان يسمى نفسه " بأبي القاسم المعتزلي أحيانا , و لما صنف " الكشاف "كتب في أول مقدمته «الحمد لله الذي خلق القرآن»فقيل له : إذا بقي كذلك هجره الناس , فغير ذلك بقوله : الذي جعل القرآن, و لفظه جعل عند المعتزلة تعني «خلق »ثم ان العلماء غيروا ذلك بعد موته و كتبوا على نسخ الكشاف «الحمد لله الذي أنزل القرآن» [4]

---

[1] - شمس الدين الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ص 697

[2] - محمد احمد درينقة ، معجم الاعلام الشعراء المدح النبوي ، ص 416

[3] - الزركشي ، الاعلام ، ص 178

[4] - الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص 6

5- أخلاقه و صفاته :

كان إماما في النحو و اللغة , و تشتد اليه الرحال , و كان فصيحا بليغا علامة . و قال ابن السمعان فيه : أنه كان ممن برع في علم الأدب , و النحو و اللغة , و كان علامة الادب و نسابه العرب .[1]

و قيل عنه «كان واسع العلم , كثير الفضل , غاية في الذكاء , و جودة القريحة , متفنن في كل علم , قويا في مذهبه , مجاهرا به ».[2]

و قد يروى عنه أنه كان أعرج قد أصابه خراج في رجليه فقطعهما , و وضع عوضا عنها رجلا من خشب .[3]

كان إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطوال فيظن من يراه أنه أعرج .

و قد قيل عنه أن سبب سقوط رجله , أنه في بعض أسفاره ببلاد خوارزم , أصابه ثلج و برد شديد في الطريق , فسقطت رجله من شده البرد . و في بعض الأقاويل تروى أنه لما قدم بغداد , اجتمع بالفقيه الدمغاني , سأله عن سبب سقوط رجله فقال : دعاء الوالدة , و ذلك أني في صباه أمسكت عصفورا , و ربطته بخيط في رجله , فأفلت من يدي , فأدركته و قد دخل في خرق , فجذبته فقطعت رجله , فتألمت والدتي لذلك , و قالت : قطع الله رجلك كما قطعت رجله , و عندما وصلت إلى البين الطلب رحلة إلى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة , فانكسرت رجلي فعملت علي عملا , اوجب قطعها .[4]

6- شيوخه :

قضى الزمخشري حياته الأولى في زمخشر حيث تعلم القراءة و الكتابة و حفظ القرآن الكريم و تلقى قليلا من الثقافة الإسلامية على يد والده . و بعد ذلك ذهب إلى خوارزم كافح من أجل تزويد

---

[1] - شمس الدين الذهبي ، تاريخ الاسلام ، وفيات مشاهير الإعلام ، ص 697

[2] - محمد حسن عبد العزيز ، مصادر البحث اللغوي في الاصوات و الصرف و النحو و المعجم و فقه اللغة ، تحقيق ، مكتبة الآداب ، القاهرة طبعة 1 ، 2008 ، ص 191

[3] - الزركشي ، الاعلام ، ص 178

[4] - المرجع نفسه ، ص 179

نفسه بالثقافة الإسلامية الواسعة و بها أقبل على حلقات العلم و شيوخ الدين , و بعد إلمامه بكثير من أصول الفقه و الحديث و التفسير , و التوحيد و النطق , و الفلسفة و شتى علوم الدين و العربية [1].

و من شيوخه الذين تتلمذ على يديهم مُحَمَّد بن جرير الضبي الأصفهاني «ابو مضر » «م507هـ»حيث أخذ عنه الزمخشري الأدب و علم الإعراب , و علم الكلام و التوحيد .

و الشيخ أبو على الضرير و كان علما و متبحرا في فنون الأدب و النحو و علم الإعراب و أخذ الزمخشري منه علوم الأدب في خوارزم .

و أخذ الفقه عن الشيخ السديد الخياطي .

أبو السعد المحسن بن مُحَمَّد بن كرامة الجشمي البيهقى «413هـ – 464هـ »و كان معتزليا زيديا و قال القاضي الحافظ : هو شيخ الإمام الزمخشري و له تفسير كبير يتميز عن سائر التفاسير بالترتيب و التنسيق .[2]

و يعرف باسم " التهذيب " و قد قيل أن تفسير الكشاف هذا التفسير بزيادة تعقيدا و أخذ علم الأصول عن ركن الدين مُحَمَّد الأصولي .

و يذكر في بعض التراجم مثل " ياقوت في معجم الأدباء , و السيوطي في البغية , و صاحب مفتاح السعادة أن الزمخشري تتلمذ على يد الشيخ الحسن بن مظفر النيسابوري الضرير .[3]

و سمع من الشيخ الاسلام ابى منصور نصر الحارثي , و من ابي سعد الشقاني و جماعة من الاساتذة و غيرهم .[4]

[1] - أنظر مرتضى آية الله زاده الشيرازي ، الزمخشري لغويا و مفسرا ، ص 89

[2] - انظر ، المرجع نفسه ، ص 96

[3] - المرجع نفسه ، ص 97

[4] - عبد الغفار حامد هلال ، مناخ البحث في اللسانيات و علم المعجم , دون تحقيق، دار الكتاب الحديث ، دون بلد ، طبعة 3 ، دون طبعة ، ص11

7- تلاميذه :

تنقل الزمخشري في كثير من البلدان , و اثناء ذلك التقى بطلبة العلم الذين حرصوا على الاستفادة منه , و ذكر السمعاني في الأنساب , أسماء عشرة من تلاميذه هم :

1- أبو إسماعيل بن عبد الله الطويلي بطبرستان .

2- أبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله البزاز بابيورد .

3- أبو عمرو و عامر بن الحسن السمسار بزمخشر .

4- أبو سعد أحمد بن محمود الشاثي بسمرقند .

5- أبو طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه بخوارزم

6- ضياء الدين مكي كتب حولي 550هـ «كفاية النحو في علم الاعراب» و هو شرح للنموذج الذي وضعه الزمخشري

7- أبو الفضل مُحَمَّد بن أبي القاسم بن بايجوك الخوارزمي

8- أبو يوسف البلخي ، و كان أحد أئمة النحو و الأدب

9- علي بن مُحَمَّد علي العمران الخوارزمي و كان سيد الأدباء و قدوة المشايخ و الفضلاء

10- علي بن عيسى بن حمزة الحسن التقي بالزمخشري في مكة المكرمة أخذ من الزمخشري و أخذ الزمخشري عنه [1]

[1] - الزمخشري ، اسس البلاغة ، ج1 ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، طبعة 1 ، 1998، ص 4

8- شعره:

كان الزمخشري حجه في العلوم الدين و العربية ، ملمًا بمذاهب الكلام و فلسفة الفلاسفة و قضايا المنطقيين ، مع إلمامه بأصول الشريعة و فروعها مع إحاطته التامة بأسرار العربية و دقائقها و بنوعه في شتى علومها ، من بلاغة و نحو ، و صرف و أدب ، و مظهر هذه الثقافة الواسعة يبدو جليا في مؤلفاته المختلفة و المتنوعة التي جمعت بين علوم الدين و علوم اللغة و الأدب .[1]

و قد كان مرد هذه الثقافة ، إلى ميوله و مواهبه ومن ميولا ته كتابة الشعر فقد كان يكتب في جميع أصناف الشعر من وصف و مدح و رثا و غيرهم و من أمثلة ذلك أنه كتب عن أسرته ، المعروفة أنها أسرة مشهورة بالتقوى و الصلاح ، أنها أسرة محافظة على أداء شعائر الدين و يذكر الزمخشري نفسه في شعره فيقول في وصف الراح

هَاتِ التِي شَهِدَتْ ظُلْمًا بِشَمْسِ الضُحَى ...لَوْ عَارَضَتْهَا لَغَطَّتْهَا بِإِشْرَاقْ

اَسْتَغْفِرُ اللهُ أَنِي قَدْ نَسَبْتُ بِهَا...وَ لَمْ أَكُنْ لِحِمْيَاهَا بِذَوَاقْ

وَ لَمْ يَذُقْهَا أَبِي قَبْلًا وَ لَا أَحَد...مِنْ أُسْرَتِي وَ إِتِفَاقُ النَاسِ مِصْدَاقِي [2]

ووصف الزمخشري علمه و تقواه وورعه و قليل حظه من حطام الدنيا في مرثيه له ، نعى بها أباه فيقول :

فَقَدْتُهُ فَاضِلاً فَاضَتْ مآثِرَهُ ... العِلْمُ و الأَدَبُ و المأْثُورُ و الوَرَعُ

أَخَا طِبَاعٍ مِصْفَاةُ مُنَاسِبَةَ ... مَاءِ السَّحَابَةِ مَافِي بَعْضِهَا طُبُعُ

و ذَا حَقَائِقَ لا فِي لَحْظَةِ طَلَبٍ ... لِغَيْرِ رُشْدٍ و لا فِي لَفْظَةِ قَذَعٌ

لَمْ يَأْلُ مَاعَاشَ جَدًا فِي تُقَاهُ يَرَى ... أَنْ الحَرِيصَ عَلَى دُنْيَاهُ مُنْخَدِعٌ

صَامَ النَّهَارَ وَ قَامَ اللَّيْلَ و هُوَ شَبَحٌ ... مِنْ خَشْيَةِ الله كَأَبَي اللَّوْنِ مُمْتَقَعٌ 3

مِنَ المرُوءَةِ فِي عَلْيَاءِ مُتَسَعٌ ... صَدْرًا و إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي المالِ مُتَسَعٌ

---

[1] - مرتضى الشيرازي ، الزمخشري لغويا و مفسرا ، تحقيق حسين نصار ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ، دون طبعة ، 1977، ص131

[2] - المرجع نفسه, 83

3_المرجع نفسه, ص 84

قَرِيبُ عَهْدُ يُوخَطَ الشِيْبَ عَارِضَةُ ... أَثَرَ الشَّبَابِ و وَجَفَ اللَّيْلَ مُتَبَعٌ [1]

و لما قدم الزمخشري بغداد للحج جاء الشريف أبو السعادات بن الشجري مهنئا له بقدومه فلما جالسه أشده الشريف

كَانَتِ مَسْأَلَةِ الرَّكْبَانِ تُخْبِرُنِي ... عَنْ أَحْمَدِ بْنَ عَلِي أَطْيَبَ الخَبَرِ

حَتَّى التَقَيْنَا فَلاَ واللهِ مَا سَمِعْتَ ... أُذُنِي بِأَحْسَنَ مِمَا قَدْ رَأَى بَصَرِي

و أنشده

أَسْتَكْبَرَ الأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ ... فَلَمَّا إِلْتَقِيْنَا صَغُرَ الخَبَرَ الخَبَرُ

و اثنى عليه ، و لم ينطق الزمخشري حتى فرغ الشريف من كلامه ، فلما فرغ شكر الشريف و عظمه و تصاغر له وقال : ان زيد الخيل دخل على رسول الله ﷺ فحين بصر بالنبي ﷺ، رفع صوته بالشهادتين فقال له رسول الله : يا زيد الخيل ! كل رجل وصف لي و حدته دون الصفة إلا أنت ، فإنك فوق ما وصفت ، ودع له و أثنى عليه ، فتعجب الحاضرون من كلامهما لأن الخبر كان أليق بالشريف و الشعر كان أليق بالزمخشري . [2]

و من أشعاره و قصائده المميزة أنه رثى شيخه أبو مضر منصور حيث قال فيه وقَائِلَةً : مَا هَذِهِ الدُّرَرُ التِّي ... تُسَاقِطُ مِنْ عَيْنِكَ سَمْطَيْنِ سَمْطَيْنِ ؟

فَقُلْتُ لَهَا : الدَّارُ الَّذِي قَدْ حَشَا به ... أَبُو مُضِرٍ أُذُنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنَيَّ [3]

و له ديوان شعر فيه مدائح نبوية ، منها قصيدة عارض فيها " بانت سعاد "و مطلعها من البسيط

أَضَاءَ لِي باللُّؤْى و القَلْبَ مَتْبُولُ ... تُجْدِي بَرْقًا بِنَارِ الحَبِ مَوْصُولُ

و فيها

مُحَمَدُ إِنْ تَصِفْ أَدْنَى خَصَائِصَهُ ... فَيَالهَاَ قَصَةُ فِي شَرْحِهَا طُولُ

هُوَ الَّذِي وَعَدَ الرَّحْمَانِ نَاصِرَهُ ... نَصْراً عَزِيزاً ووَعَدَ الله مَفْعُولُ

[1] - مرتضى الشيرازي ، الزمخشري لغويا و مفسرا ، ، ص84

[2] - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد و ذيوله ، ص 173

[3] - شمس الدين الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير و الاعلام ، ص 697

و نَاصِرُ الحَقِ مَنْصُورُ و خَـاذِلَهُ ... مُدّفَعَ عَنْ جِوَارِ الله مَخْذُولُ

يَا خَاتِمَ الرّسِلِ إِنْ الطّول مِنْكَ عَلَى ... رَاجِيَّ الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الحَشْر مَأْمُولُ[1]

و قد بالغ الزمخشري في مدح كتابه الكشاف في تفسير القرآن حيث قال فيه :

إنَ التَّفَاسِيرَ فِي الدّنْيَا بِلاَ عَـدَدِ ... وَ لَيْسَ فِيهَا – لِعَمْرِي – مِثْلَ كَشَافِي

إِنْ كُنْتَ تَبْتَغِي الهُدَى فَألزَمْ قِرَأَتَهُ ... فَالجَهْلَ كَدَاءِ الكَشَافُ كَالشَّافِي [2]

فأشعار الزمخشري كثيرة و متنوعة و نذكر شيئا آخر من شعره حيث يقول

كَثُرَ الشَّكُ و الْخِلاَفُ وَكُـلُ ... يَدُعِي الفَوْزَ بِالصِرَاطِ السَّوَى

و إِعْتَصَامِي بِلاَ إِلَهِ سِـوَاهُ ... ثَمَّ جِي لَأَحْمَدَ وَ عَلِي

فَازَ كَلْبُ بِحُبِ أَصْحَابِ كَهْفِ ... كَيْفَ أَشْقَى بِحُبِ آلِ نَبِي [3]

9– وفاته :

توفي الزمخشري بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة ، و دفن فيها[4] حيث كان ذلك في يوم ليلة عرفه من سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة بكربانج وهي قصبة خوارزم [5] .

على الرغم من الصعوبات التي واجهت الزمخشري في بداية حياته غير أنه تصداها بقوة وعزيمة وإرادة فقد درس في جميع الأماكن وتتلمذ يده الكثير من علماء عصره ,فأصبح إماما من أئمة الأدب ,وعلما من أعلامه ,وشيخا من شيوخه ,كانت ثقافته الأدبية ثقافة واسعة لا تضاهيها ثقافة في عصره فاكتسبت الأمة العربية الإسلامية عالما ,وفقيها ,وأديبا , وشاعرا , وكان يمدها من علمه الكثير في عصره وبعد عصره حتى يومنا هذا .

[1] - محمد أحمد رنيقه ، معجم أعلام الشعراء المدح النبوي ، ص 416

[2] - عبد الغفار حامد هلال ، مناهج البحث في اللسانيات و علم المعجم ، ص 711

[3] - المرجع نفسه ، ص 712

[4] - الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص 6

[5] - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد و ذيوله ، ص 173

المبحث الثاني : أساس البلاغة

تمهيد :

إن من أعظم ما ابتكره الإنسان لحماية اللغة والحفاظ عليها حية نامية منظورة ,تأليف معجمات مفردات اللغة ,وتتولى تفسيرها وتوضيحها ,وتتكفل بيان صور استعمالها ,وتميز الأصل من الدخيل ,والحقيقي من الزائف ,فيرجع إليها الإنسان ليتزود بما يحتاج إليه ,فكان الزمخشري ومؤلفاته مرجعا للباحثين والدارسين في متن اللغة ,والنحو ,والصرف , أما جهوده في متن اللغة والتحقيق في مفرداتها فيشهد به ما ألفه في ذلك من نفائس الآثار مثل معجمه أساس البلاغة .

1-التعريف بأساس البلاغة :

لقد كان معجم أساس البلاغة من أيسر المعاجم القديمة ترتيبا ، ولا عجب إذ أن تنتهج المعجمات الحديثة نظامه .

وأوضح الزمخشري في مستهل كتابه غايته منه و ما أختص به كتابه، فوزعه على ثلاثة امور دينية وهي :

- اختيارات عبارات المبدعين و التراكيب الحسنة المليحة
- عرض مناهج التأليف و التراكيب ، و تنظيم الكلمات
- و ضع قوانين الخطاب الفصيح، و إظهار المجاز و الكناية و تفريقها من الحقيقة .

فإذا حصّل المرء هذه الخصائص ، و كان له حظ من الإعراب الذي هو ميزان أوضاع العربية و مقياسها و معيار حكمه الواضع و قسطاسها ، و أصاب ذروا من علم المعاني ، و حظي برش من علم البيان ، و كانت له قبل ذلك كله قريحة صحيحة ، و سليقة سليمة ، فَحُلَ نثوه ، و جُزل شعره ، و لم يطل عليه أن ينهار المقدمين ، بخاطر المقربين .[1]

أي أن الزمخشري وضع حدودا وقواعدا لكي يتبعها من بعده ويستوعبها من يطلع عليها من المحدثين والمعاصرين ، فقد اختار الزمخشري تراكيبه من المبدعين ,أي من كلام العرب الفحول

[1] - ديزيره سقال ، نشأة المعاجم العربية و تطوير معاجم المعاني ، معاجم الالفاظ ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، طبعة 1 ، 1995 ، ص 63

القدامى لكي يخدم اللغة ,ونظم مفرداته على المنهاج الذي اتبعه في الترتيب ,وقد عني في معجمه بالحقيقة والمجاز وهذا ما ميز هذا المعجم ,وأعطاه ميزة خاصة بين المعاجم حيث فرق بينهما وفصل في الشرح.

حيث ذكر جار الله الزمخشري في مقدمة معجمه "أساس البلاغة " أنه « قد رتب الكتاب على أشهر ترتيب متداولا ، و أسهله تناولا ، يهجم فيه الطالب على طلبته موضوعه على طرف التمام و حبل و الذراع ، من غير أن يحتاج إلى التنقير عنها إلى الإيخاف و أن لا يضلعا ، و إلى النظر فيما لا يوصل إلا بالأعمال الفكر إليه ، و فيما دقق النظر فيه الخليل و سوسة ...»[1]

و لم يكن عرض المعجم جمع اللغة ، و إستعاب الفاظها و إنما بيان بلاغة اللغة العربية و إظهار جمالها ، بإحتوائها حشودا من العبارات الفصيحة التي استقاها من القرآن الكريم ، أو اقتبسها من الحديث النبوي الشريف ، و على عيون كلام العرب من أدباء و فصحاء ، لأن البلاغة عند الزمخشري لا تعني ما نفهمه منها اليوم من فنون البيان و المعاني و البديع و إنما تعني الفصاحة و الجودة .[2]

و في هذا الصدد يقول «من خصائص الكتاب غير ما وقع في عبارات المبدعين ، و أنطوى في استعمالات المغلقين من التراكيب التي تُلَمّح وتحسن و منها تأسيس قوانين فصل الخطاب و الكلام الفصيح ، بإفراد المجازي عن الحقيقة و الكناية عن التصريح ».[3]

و لم يصرف الزمخشري همه إلى تتبع مفردات اللغة ، ولا إلى مشتقات الكلمة و تصريفها كما فعل السابقون ، بل انصرف إلى جمع المادة اللغوية الجميلة و الإكثار منها توصلا إلى هدفه.[4]

و يقع الأساس في جزئيين :

- الأول : من حرف (أ) حتى حرف (ش)
- الثاني : من حرف (ص) حتى حرف (ي)

---

[1] - يسرى عبد الغني ، معجم المعاجم العربية ، دار الجبل ، بيروت ، طبعة 1، 1991 ، ص 236

[2] - عبد اللطيف الصوفي ، اللغة العربية و معاجمها في المكتبة العربية ، دار طلاس ، دمشق ، ط1 ، 1986، ص 152

[3] - محمد حسن عبد العزيز ، مصادر البحث اللغوي في الاصوات و الصرف و النحو و المعجم و فقه ، مكتبو الآداب ، القاهرة ، طبعة 1 ، 2008، ص 192.

[4] - ديزيره سقال ، نشأة المعاجم العربية لمعاجم المعاني ، معجم الألفاظ ، ص63.

و الزمخشري يقول أنه رتبه على أشهر ترتيب و أسهله و إليك هذا المثال :

الهمزة مع الياء : أبد ، لا أفعل أبد الآباد وأبد الآبيد و أبد الآبدين ، و تقول رزقك الله عمرا طويل الآباد ، بعيد الآباد ، وأبدت الدواب و تأبدت : توحشت ، وهي أوابد متأبدات ، فرس قيد الأوابد ، و نفر الوحوش ، و قد تأبد المنزل : سكنته الأوابد و تأبد فلان : توحش ، طيور أوابد : خلاف القواطع . [1]

و من المجاز : فلان مولع بأوابد الكلام و هي غرائب ، وبأوابد الشعر و هي التي لا تتآكل جوده ،ثم يورد الزمخشري بيتين من الشعر استخداما مادة أبد ، أحدهما للفرزدق و الثاني لنابغة الذبياني [2]

قال الفرزدق : لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمِي بِلَوْمِ ابِيكُمْ ... أَوَابِدِى بِتَنَخُّلِ الأَشْعَارِ

و قال النابغة : بَنِئْتُ زَرْعَهُ وَ السَفَاهَةُ كَإِسْمِهَا ... بِهُدَى إِلَيَّ أَوَابِدَ الأَشْعَارِ [3]

لقد فرق الزمخشري تفرقة أساسية بين المعاني الحقيقية و المعاني المجازية فكان على حد تغييره تأسيس قوانين فصل الخطاب و الكلام الفصيح من أبرز خصائص المعجم أساس البلاغة ، و نجح الزمخشري في تخييره لمواد اللغوية التي عالجها ، فهو يختار العبارات البلاغية المركبة التي ورده على السنة العلماء المبرزين في الأدب البلاغة ، تحدى الرجل بشجاعة نظرية عصر الاحتجاج [4]

و التي كانت تقف بالاحتجاج عند عصر معين و ترفض الاحتجاج بشعر الشعراء و أقوال المبدعين الذين جاءوا بعد هذا العصر مهما ارتفع مستواهم الأدبي و البلاغي .

و قد اعتمد الزمخشري ترتيب نصر بن عاصم لحروف المعجم تبعا لحروف الكلمة الأول مع طرح نظام الأبنية و المقلوبات ، و لم يتبع هذا النظام قبل الزمخشري إلا الشباني (ت 206 هـ) في معجم "الحروف " ذلك المعجم المختصر . [5]

---

[1] - يسرى عبد الغني عبد الله ، معجم المعاجم العربية ، ص 237.

[2] - المرجع نفسه، ص 237.

[3] - عبد اللطيف الصوفي ، اللغة العربية و معاجمها ، المكتبة العربية ، ص 156

[4] - يسرى عبد الغني عبد الله ، معجم المعاجم العربية ، ص 238.

[5] - يسري عبد الغني عبد الله,معجم المعاجم العربية, ص 238

و قد تفرد المعجم أساس البلاغة بخصائصه ، فهو معجم أدبي بلاغي سبح وحده بين المعاجم العربية ، برغم افتقاره الى مزيد من التقصي و الاستيعاب و الشمول

و قد طبع المعجم منذ 1881 مرات عدة ، أفضل طبعات هي طبعة دار الكتب المصرية الصادرة عام 1922 في مجلدين كبيرين ، ثم أعيد إصداره بعد ذلك في طبعات أخرى في مصر و بيروت . [1]

2-منهجه :

قسم اللغويون و الباحثون المعاجم العربية ، من حيث نظام ترتيب الكلمات ، خمسة أقسام : قسم يعتمد على المخارج الصوتية ونظام التقاليب ، و قسم ثان يرتب الكلمات حسب الحرف الأول من الكلمة ، و قسم ثالث يقوم بمنهج على إيراد الكلمات حسب الحرف الأخير و قسم رابع ينبني على نظام الأبنية و الترتيب الهجائي ، آخر خامس يرتب حسب الكلمات بحسب الموضوعات[2]

ف,معجم أساس البلاغة ينتمي إلى القسم الثاني وإلى المدرسة الألفبائية التي تقوم في ترتيب معاجمها على أساس ترتيب الحروف الهجائية بدءًا بالهمزة والباء، وانتهاء بالياء[3]

وفي هذا الصدد

لم يفصل الزمخشري – في مقدمته – الكلام على منهجه ، ولكنة اكتفى بالإشارة إلى نقطتين :[4]

- **النقطة الأولى**

ترتب الألفاظ، قال : وقد رُتّبَ الكتاب الأشهر ترتيب متداول ، وأسهله متناولا ، يهجم فيه الطالب على طلبته موضوعه على طرف التمام وحبل الذراع ، من غير أن يحتاج في التنقير عنها إلى الإيجاز والإيضاح وإلى النظر فيما لا يوصل لا بإعمال الفكر إليه ، وفيما دقق النظر فيه خليل وسيبويه[5]

---

[1] - عبد اللطيف الصوني ، اللغة العربية و معاجمها في المكتبة العربية ، ص 156

[2] - فتح الله سليمان ، دراسات في علم اللغة ، دار الافاق العربية 2008 ، القاهرة ،ط1،مج1،ص65

[3] - المرجع نفسه ،ص70

[4] - محمد على عبد الكريم الرديني ، المعجمات العربية دراسة منهجية ، دار الهدى ، الجزائر ،ط2،ص115

[5] - الزمخشري ،أساس البلاغة . ص8

أي أن الزمخشري راعى الترتيب العادي المتناول و المتداول عند كل متفحص و دارس ، فقد اعتمد على الترتيب الألفبائي حيث أنه بدا بالهمزة ثم الباء ثم التاء ...و هكذا حتى الياء و كان هدفه هو تسهيل البحث عند الدارس و عدم الوقوع في الصعوبات في البحث عن شرح مادة من المواد ، و هذا كله من تسيير نظامه و دقة تفكيره.

و قد اعتمد في تفكيره و استمداد أفكاره من أصحاب اللغة و النحو الذين سبقوه فخاصة في فكرة الاستشهاد بالحديث و الشعر و والقرآن الكريم مثل الخليل و سيبويه .

وأراد (الزمخشري) بذلك الترتيب الألف بائي المعهود، ورتب وفقا له الالفاظ من أولها إلى آخرها بحسب حروفها الأصول وحدها ، وقد جعل لكل حرف بابا مستقل وأدرج تحته جميع الألفاظ المبدوءة ،فكان عدد الأبواب ثمانية وعشرين بابا ، ورتب الالفاظ بحسب الحرف الثاني من حروف الكلمة الأصلية ،ففي باب الدال- مثلا – بدا بدال مع الهمزة ، فالدال مع الباء ... وهكذا وعندما يتساوى الثاني أيضا يلاحظ الحرف الثالث في الترتيب ، فيقدم (كتب) على (كتم) مثلا ، لأن ترتيب الباء قبل الميم ، وقد قدم الهاء على الواو في ترتيب المواد بخلاف عدده في ترتيب الأبواب والفصول. [1]

- **النقطة الثانية**

وقد عنى الزمخشري فيها بتفريق بين المعاني الحقيقية للكلمة ومعانيها المجازية فيبدأ المادة بذكر معانيها الحقيقية ببيان الشائع من معانيها المجازية. [2]

وقد نهج في شرح الكلمات منهجا خاص به ، فهو لا يفسر الكلمة بل يشير إلى مواطن استعمالها ، بذكرها في عبارات مؤلفة أو مأثورة من فصيح الكلام وهذا المنهج واضح وسهل ، ولا يحتاج الجهد في الاستعمال.[3]

[1] - محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية ، ص 116

[2] - انظر ، محمد علي عبد الكريم الرذيني ، المعجمات العربية ، ص 116

[3] - انظر ، محمد علي عبد الكريم الرذيني ,المعجمات العربية ، ص 116-117

ولقد اعتمد الزمخشري ترتيب نصر ابن عاصم في حروف المعجم تبعا لحرف الكلمة الأول مع طرح نظام الأبنية والمقلوبات ، ولم يتبع هذا النظام قبل الزمخشري إلا الشباني (206 هـ) في "معجم الحروف" ذلك المعجم المختصر يعد صاحبه أول من أخذ بترتيب نصر ابن عاصم لحروف المعجم فجعل لكل حرف بابا والتزم بالحرف الأول من الكلمة دون بقية الحروف.[1]

هدفه :

لقد ظهر اتجاه الزمخشري في عنوان المعجم ، فهو ليس بمحيط ، و لا صحيح ولا تهذيب ، ولا بارع في اللغة ، و إنما هو (أساس البلاغة) إذن فالميدان تحول من اللغة إلى البلاغة و سبب التحول هو القرآن الكريم .[2]

وقد انطلق الزمخشري لفهم القرآن و تدبّره ، و رمى إلى معرفة روعة بلاغته إستكناه سر إعجازه لأن الله تعالى أنزل كتابه مختصا من بين الكتب البلاغة التي تقطعت عليها أعناق العتاق الشُّبقُ , ونت عنها خطا الجاد القرح .

لذلك لم يقف عند حدود الألفاظ المفردة في الشروح ، بل تعدّاها إلى التراكيب ، و التعابير الجميلة و المختارة ، متبينا مراسم البلاغة في أقوال العرب ، ليسمو منها إلى مواسمها في القرآن الكريم بغية تخرج الأدباء الفحول ، و هو بذلك يسمو فوق دلالة اللفظ على معناه . ليكشف لنا عن عنصرين فيه يتصلان بفن القول و جوهر الآداب ، و أول هذين العنصرين ،أثر الاستعمال في حياة الكلمة و تعيين دلالتها و تحديد معناها ... و العنصر الثاني الذي تتسم به مادة الأساس هو الوقوف على شيء من إيحاء الكلمة في النفس .[3]

و ضل فحوها في الذهن ، و وقعتها في المخيلة ، و هذا مالا تقدمه لنا المعاجم اللغوية لأن الدلالة المعجمية المجرّدة ليست هي دلالة الكلمة ،فقد تنطوي على الدلالة الأدبية التي تحمل عنصر التأثير النفسي للكلمة ، بما تثير من أحاسيس ، وما تلقت إليه من آفاق كما يقوم بإفراد المجاز عن

---

[1] ـ يسرى عبد الغني عبد الله ، معجم المعاجم العربية ، ص 238.

[2] - محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية ، ص 114

[3] - عبد اللطيف الصوني ، اللغة العربية و معاجمها في المكتبة العربية ، ص 154

الحقيقة ، و فصل الكناية عن التصريح في استعمال الألفاظ و العبارات التفريق بينهما ... وقد قام بالفصل بين الاستعمال الحقيقي و الاستعمال المجازي داخل المادة الواحدة ، فكان يبدأ بذكر المعنى الحقيقي للمادة حتى يستكمله ثم يذكر المعنى المجازي مشيرا إليه بقول «ومن المجاز» أو «من الكناية» أو «من الاستعارة» [1]

إذن فالزمخشري يرمي إلى أهداف نستخلصها فيما يلي أولها الهدف الديني الذي يرمي إلى تبيين مراسم البلاغة في أقوال العرب ، ليسموا بها إلى مراسمها في القرآن الكريم الذي نزل بلغتهم على سننهم في التعبير و هدفه الثاني هدف علمي' وهو جمع المادة اللغوية المتداولة في عصره وقبل عصره والاستفادة منها والعمل على ضبطها وتقعيدها , لأن تقعيد القواعد ما هو إلا فحص لمادة لغوية ثم جمعها بالفعل ومحاولة لتصنيفها ,واستنباط الأسس والنظريات التي تحكمها ,فقد نظر للأساس باعتباره معجما لغويا يتحدث عن معاني المفردات والتراكيب وشرح المعاني اللغوية ,وهذا ما يهتم به الباحثين والقارئين ,وهو الهدف العلمي الذي يسعى إليه الزمخشري ، هدفه الثالث هو التخريج الأدباء و الفحول و هو حصيلة الهدفين الأولين .

إذن فالأساس من المعاجم اللغوية البلاغية التي تخدم اللغة ,على الرغم من أن ترتيبه ومنهجه كانا مخالفين للمعاجم السابقة ,غير أنه خدم اللغة من جميع نواحيها ,وتفوق الزمخشري وأبدع في تأليفه ,وأكثر ما يميز هذا المعجم هو تفريق الزمخشري للمعاني الحقيقية والمجازية فيه وهذه كانت ميزة تعطى للمعجم أثر ,كما استعمل الزمخشري الشاهد وأبدع في التفنن فيه حيث أنه استشهد على المفردات والمادة اللغوية بالقرآن والسنة وكلام العرب

3-المعاجم التي تتبع الزمخشري

كان للترتيب العادي الأبجدي الذي سار عليه جار الله الزمخشري أثره ،فقد إتبعه كثير من أصحاب المعاجم العربية خاصة المحدثين منهم . المصباح المنير الفيومي : نجد أثر الزمخشري في تأليف

[1] - عبد اللطيف الصوفي,اللغة العربية ومعاجمها في الكتبة العربية، ص 155

الفيومي المتوفي عام (1770هـ) في معجمه "المصباح المنير" واسمه بالكامل « المصباح المنير في غريب الشرح الكبير » أما مؤلف الشرح الكبير فهو الإمام الرافعي، الذي شرح الوجيز للغزالي .

يقول الفيومي لنا أنه رتب معجمه حسب الأبجدية العادية ليسهل تناوله ، لذلك أحب اختصاره على النهج المعروف السبيل المألوف كي يسهل تناوله ، ولما كان هذا المعجم شرحا لألفاظ الرافعي التي شرح بها كتاب الغزالي ، فإننا نجده مليئا باصطلاحات الفقهية واللغوية كما يمتاز بضبط الألفاظ لقياسها على الفاظ مشهورة .[1]

قيد الفيومي ما يحتاج تقيد بألفاظ مشهورة البناء .فقال : مثل فلس وفلوس ، وقفل واقفال ، وجمل وأجمال ونحو ذلك.

وفي الأفعال نسبها إلى بابها فهذا من باب ضرب يضرب وذلك من باب نصر ينصر.....الخ

ومن الكتب الأعجمية التي اتبعت معجم الزمخشري

-مختار الصحاح الرازي (ت سنة 666هـ)

-محيط المحيط لبطرس الستاني 1869م

-اقرب الموارد لسعيد الشرتوني 1889م

-المنجد للويس معلوف 1908م

-البستان لعبد الله البستاني 1927م [2]

[1] - يسري عبد الغني ، معجم المعاجم العربية ، ص 239

[2] ،المرجع نفسه ص24

المبحث الثالث : ماهية الشاهد والحديث

تمهيد

لقد نشأت الدراسات اللغوية العربية ، في ظل الاهتمام بالقرآن الكريم دستور العرب والمسلمين ، وفي ضوء الخوف على سلامة اللغة وصونها من اللحن والفساد الذي بدا يتسرب اليها.

من هذا المنطلق كانت بدية انطلاق الدراسات اللغوية والنحوية العربية ، ولكن هذه الدراسات لم تكن دراسات عشوائية على غير هدى ، لأن حرص علماء العربية عليها بوصفها لغة القرآن أولا ، ولغة آبائهم وأجدادهم ، فضلا على منهجيتهم في البحث والتقصي من خلال اطلاعهم على علوم المنطق والكلام ، كل ذلك جعل تناولهم لدراسات اللغوية يتسم بتنظيم والدقة والتحري ، وسلامة اللغو وصونها من الفساد ، كما اعتمدت اثناء تطورها وازدهارها على مجموعة من القواعد العلمية والأسس التاريخية والمقومات الاجتماعية واستقوا منها منهجهم في البحث اللغوي .

ولقد شكل القياس أحد أهم الركائز في جمع اللغة ، وضبطها وتقعيدها في حين شكل التعليل عنصر فعالا في تفسير الظواهر اللغوية وتحليل والتركيب والأنماط اللغوية ، وبين هذا وذاك كان الاحتجاج بالشواهد النحوية واللغوية القاعدة التي ينطلق منها اللغوي والنحوي في أي دراسة يسعى إليها في رحاب اللغة ، فالاحتجاج بالشواهد يمثل في حقيقته بوابة لابد لدارس اللغة من المرور من خلالها نحو الخوض في أعماق اللغة وتحليل عناصرها ووضع قواعدها وأركانها

الشاهد لغة

جاء في كتاب العين للخليل الفراهيدي (ت175) :شَهِد: الشَهْد هوا العسل مالم يُعْصَرْ من شمعه ،والشاهدة أن تقول :أسْتَشْهِدُ فلان فهو شهيد ، وقد شهد على فلان بكذا شهاده و هو شاهد و شهيد .[1]

و قد ورد في الصحاح حول مادة (شهد) ما يلي : الشاهدة خير قاطع ، تقول منه شهد الرجل على كذا ... و المشاهدة و المعاينة ، وشهده شهوداً أي حضره فهو شاهد ، و قوم الشهود أي حضور ... اشهدني املاكه أي احضرني ... و شهود الناقة : آثار موضع منتجها من أو سلىّ »[2]

و قال الزمخشري (ت 538 هـ) في أساس البلاغة : شهد : شَهِدَتَهُ ، و شَاهدتُه منه حال جميلة و شَهِدْتُ بكذا ، أو شَهِدْتُ عليه ، و أَشْهَدَنِي فلان.[3]

و في اللسان لابن منظور (ت 711 هـ) شهد : الشاهد : و هو العالم الذي يُبَيّنُ ما عَلِمَهُ، و قال ابو عباس : شهد الله ، بَيّن و أظهر، و شَهِدَ الشاهد عن الحاكم : أي بيّن ما يَعْلَمَهُ و أَظْهَرَهُ ، وسأل المنتري أحمد بن يحي عن قول الله عز وجل : شهد الله أن لا إله إلا هو فقال : كل ما كان شهد الله ، فإنه بمعنى عَلِمَ قال و قال ابن الأعرابي : قال الله : يكون معناه ، عَلِمَ الله و كُتب الله و قال ابن الأنباري : معناه بيّن الله أنه لا إله إلا هو.[4]

ويبدوا أن خيطا واحد ينظم هذه التعريفات ، ويجمع بينها ، وهوا كون الشاهد اثرا دالا على حقيقة الشي او وجوده، او دليلا على حدوث الشي او حصوله ، وهذا الخيط يقودنا الى تعريف الشاهد في اصطلاح اللغويين والنحاة .

---

[1] - الخليل الفراهيدي ، كتاب العين ، ج 3 ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، دار و مكتبة الهلال ، دون طبعة ، دس ، ص (397 .938) باب الهاء و الجيم و الميم معهما .

[2] - الجوهري اسماعيل بن حماد ، الصحاح ، ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت – لبنان ، ط2 ، سنة 1979 . ص 494 ص 495.

[3] - الزمخشري ، أساس البلاغة ، د ون تحقيق ، دار الفكر ، بيروت ، طبعة 4، 2006، ص 341.

[4] - إبن منظور ، لسان العرب ، مدج 8 ، دون تحقيق ، دار صادر ، بيروت ، طبعة 4 ، 2005، ص (151.152)

الشاهد في الاصطلاح :

وهو قول عربي شعرا أو نثرا قيل في عصر الاحتجاج ، يورد الاحتجاج به على قول أو رأي أو قاعدة لغوية .

وهو بعبارة أخرى « جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم ،تتسم بمواصفات معينة.... وتقوم دليلا على استخدام العرب لفظا لمعناه أو نسقا في نظم أو الكلام » [1]

فقد ذكره على القاسمي أن الشاهد في اللغة العربية ، مشترك لفظي ذو معاني متعددة يهمنا منها في هذا المقام الشاهد(غير العاقل ، جمعه الشواهد) : الدليل ، وفي صناعة المعجم ، يتألف الدليل عادة ، من جملة مقتبس من مختار النثر أو الشعر لتوضيح معنى اللفظ واستعماله ، أو لدعم الرأي أو القاعدة أو نحوهما .[2]

ويرى الدكتور سعيد الافغاني أن الاحتجاج –الذي هو في حقيقته الاستشهاد– معناه « إثبات صحة قاعدة ، أو استعمال كلمة أو تركيب ، بدليل نقلي صحّ سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة.[3]

وورد الجرجاني في كتابه التعريف أن الشاهد في اللغة عبارة عن الحاضر واصطلاح القوم : عبارة عن ما كان حاضرا في قلب الإنسان وغلب عليه ذكره فإن الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم ، وإن كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق .[4]

فالاستشهاد يمثل — في الحقيقة — في إيراد قول منقول عن عربي فصيح سليم اللسان انطبقت عليه الشروط الاحتجاج الزمنية والمكانية التي حددها العلماء

[1] - جبر يحي عبد الرؤوف ، الشواهد اللغوية ، مجلة الابحاث للنجاح المجلد الثاني السادس ، 1992، ص 256.

[2] - علي القاسمي ، علم المصطلح اسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، دون تحقيق ، مكتبة لبنان ، طبعة 1، 2008،ص715،714

[3] - سعيد الافغاني ، من تاريخ النحو ، دون تحقيق ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، دون طبعة ,دون تاريخ ، ص 17

[4] - على بن محمد بن علي الجرجاني, التعريفات ، ج 1 ، تحقيق ابراهيم الانباري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، طبعة 1 ، 1405، ص 164.

ولكن اللافت للانتباه في تعريفات العلماء للاستشهاد أنها تتضمن شواهد الشعر العربي والنثر العربي وأحاديث الرسول ﷺ ولكن هذه التعريفات آنفة الذكر لا تنطبق على القرآن الكريم الذي يمثل عنصرا مهما جوهريا من عناصر الاستشهاد . [1]

وبما أن الشواهد تتضمن أحاديث الرسول ﷺ نتطرق إلى ما جاء به العلماء من تعريفات للحديث إذ يعرف الحديث الشريف على أنه ما أثر عن الرسول الأكرم مُحَمَّد ﷺ من قول أو تقرير أو صفة ، ويعد الحديث مصدر ثانيا من مصادر التشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم ، مادام هذا موقع الحديث فكان الأجدر إذا أن تكون قوة الاعتماد عليه في الاحتجاج اللغوي بعد قوة الاحتجاج بالقرآن ،بوصفه كلام أفصح العرب، وكون هذا الرسول لم يكن ينطق عن الهوى بل كان كلامه – عليه الصلاة والسلام – موحى به من إله البشر العالمين ،فتعد وبذلك لغة الحديث عن درجة السمو والفصاحة ،بحث لا يعقل الحيد عنها في عملية وضع اللغة وتعقيدها .

الحديث لغة :

وقد ورد الخليل (ت 175 هـ) في معجمه العين : حدث :يقال صار فلان أحدوثه ، أي كثّرُوا فيه الحديث, شَاب حَدَثٌ و شابه حَدَثَه (فتيه) في السنّ , الحدث من أبحاث الدهر شبه النازلة ، و الحديث : و الجديد من الأشياء ، ورجل حِدْث : كثير الحديث و الحديث : الابداء [2]

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) الحديث : نقبض القديم والحديث الجديد من الأشياء ، والحديث الخبر يأتي على القليل والكثير وجمعاه أحاديث وهو شاذ على غير قياس

والحديث ما يُحدث به المحدث تحديثا ، وقد حَدّثه الحديث وَحَدَث به يقول الجوهري : قال الفراء : نرى أن واحد الأحاديث أحدوثة ثم جعلوها جمعًا ؛ للحديث للحديث : قال ابن يرى ليس

[1] - مأمون تيسير محمد مباركه ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير بعنوان : الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري ، بكلية الدراسات العليا في اللغة العربية جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، اشراف الدكتور احمد حامد ، سنة 2005م .ص 24

[2] الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ص 175 ، باب الحاء و الدال و الثاء معهما .

الأمر كما زعم الفراء ، لأن الأحدوثة بمعنى الأعجوبة ، يقال صار فلان أحدوثة فأما أحديث النبي ﷺ فلا يكون واحدها إلا حديثا .[1]

وقد ورد في تاج العروس أن حدث : حَدَث الشيء حُدُوثًا والحديث نقِيض القديم، وفي حديث ابن مسعود « أنه سلم عليه وهو يصلي فلم يرد عليه السلام » قال فأخذني ما قَدُمَ وما حَدُثَ يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة .[2]

إذن كلمة " الحديث " إما أن تكون مشتقة من حدث بفتح الدال بمعنى الحديث فنقول هذا العلم حديث ، أي جديد نقيض القديم ، وأما أن تكون مشتقة من حدث فيكون مراد منها هو الكلام والقول الذي يتحدث به وينتقل بصوت والكتابة فنقول : تحدث فلان أي تكلم، وهذا حديث فلان أي قوله وكلامه .

الحديث اصطلاحا :

عرفه علماء الحديث بقولهم « هو كل ما أثر (أو روي أو صح) عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة »[3]

والتقرير ما فعله أحد الصحابة أمام الرسول ﷺ فأقره ,ولم ينهه ,أما الصفات فهي أقوال الصحابة أمام الرسول ﷺ .ووصف الحالات التي يمر بها .يرى العلماء أن مصطلح الحديث مرادف للسنة « وهي ما أسنه الرسول ﷺ من طريقة مشروعة بقوله أو فعله أو تقريره » . وهناك فرق بينهما ,فأطلق الحديث عما نقل عن النبيء ﷺ من قول وفعل وتقرير وصفات ,وأطلق السنة على الواقع العملي في تطبيق الشريعة من عصر الرسول ﷺ إلى آخر عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ,لذلك يقال : نقل في الحديث كذا ,والسنة على كذا.[4]

---

[1] - ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد رقم 14 ، دون تحقيق ، دار صادر ، بيروت ، طبعة 4 -2005، ص 52،53

[2] - مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مجلد3 ، تحقيق نواف الجراح ، دار الابحاث ، دون بلد ، طبعة 1، دس ،ص99 ، حرف الحاء و الجيم

[3] - محمد صباغ ، الحديث النبوي مصطلحه بلاغته ، دون تحقيق، المكتب الاسلامي ،ط 4، 1998م ، ص22

[4] - بكري الشيخ أمين ، أدب الحديث النبوي ، دون تحقيق، دار الشروق ، طبعة 5 ، 1981 ، ص 11.

كما يرادف "الحديث" مصطلح "الخبر" لن التحديث أخبار , وما حديث النبيء ﷺ إلا الخبر المروى عنه ,المرفوع إليه ,لكنه خصصوا المشتغل بالسنة بلقب المحدث تميزًا له على الإخباري المشتغل بالتاريخ.

كذلك " الأثر " إذ يرى علماء الحديث أنه مرادف للخبر و السنة و الحديث فيقال أثر الحديث بمعنى رويته ، و يسمى المحدث أثريا نسبة للأثر. [1]

أنواع الحديث

إن الأحاديث المروية عن الرسول ﷺ ليست على درجة واحدة في الصحة و الضعف و إنما فيها الصحيح و الضعيف و ما بينهما ، وقبل الخوض في هذه التقسيمات لابد من ذكر بعض المصطلحات التي كانت سبب في و جود هذه التقسيمات

- **السند** : في اللغة هو الملجأ و المعتمد : أما في الاصطلاح « فهو الطريق الموصل إلى المتن » وهذا الطريق هو الرواة الذين نقلوا بالتسلسل واحد عن الآخر نص الحديث النبوي
- **المتن** : « و هو ما انتهى إليه السند من الكلام ، أي أنه المروى من الفاظ الحديث النبي تتقوم بها المعاني » [2]

1- الحديث الصحيح : « هو الحديث المسند ، الذي يتصل بنقل العدل الضابط إلى منتهاه ، و لم يكن شاذا أو معدلا ، فالمسند هو الذي اتصل إسناده من رواية إلى منتهاه ، و العدل هو المسلم العاقل السلم من الفسق ، و الضابط هو قوى الحافظة و الواعي الدقيق و حسن الإدراك في تصريف الأمور الثابت على حفظه، و صيانة ما كتب عند التحمل و السامع إلى حين التبليغ و الأداء سواء أكانت الصيانة الصدر أو في السطر »

[1] - بكري شيخ أمين ، أدب الحديث النبوي ، ص 12

[2] - المرجع نفسه ، ص13

أما الشاذ فهو مخالفه رواية الثقات مع عدم إمكان الجمع بنية و بين مخالفة ، و المعلل و هو الموجود فيه علة خفيفة تقدح في صحته[1]

وهو ينقسم حسب روايته إلى ثلاثة أنواع :

أ- **المتواتر** : و هو الذي يرويه عن النبي عدد كثير عن عدد كثير إلى حين تدوينه ، بحيث تمنع كثرتهم من تواطئهم على الكذب.

ب- **المشهور** : وهو الذي بدأت روايته عن الرسول ﷺ بآحاد و انتهت بتواتر

ت- **الآحاد** : و الذي يرويه آحاد عن آحاد .[2]

2- الحديث الحسن : « وهو الذي اتصل إسناده بنقل خفيف الضبط و سلم من الشذوذ و العلة» . فخفيف الضبط يرمز له بالصدوق - لا بأس به – و قد أدخل هذا المصطلح الترمذي وكان شرط الحسن عنده [3]

-أن لا يكون إسناده منها بالكذب .

-أن لا يكون شاذا .

-أن لا يكون من غير وجه .

3- الحديث الضعيف : « هو الحديث الذي لم تجتمع فيه صفات الحديث و لا صفات الحديث الحسن » فهو أدنى في سنده من رتبة الصحيح و الحسن فلصحة الحديث و حسنه صفات عدة كاتصاله بالسند و العدالة و الضبط و عدم الشذوذ ، و عدم العلة ، فإذا ضعفت الصفة أو فقدت ، فإنه يهبط إلى مستوى الضعف و تتدرج مراتب الضعف تبعا للثغرات التي حدثت في الحديث ، فالمرسل : « ما سقط من سلسلة رواية الصحابي و رفعة التابعي إلى الرسول ﷺ راسا » و المنقطع «

[1] - مصطفى بن العدوى ، تسيير مصطلح الحديث ، دون تحقيق، دار ابن تميمة ، البليدة ، الجزائر ، دون طبعة ، دون تاريخ، ص 13

[2] - بكري شيخ أمين ، أدب الحديث النبوي ، ص 85

[3] - مصطفى بن العدوى ، تسيير مصطلح الحديث ، ص 15

الذي سقط من سلسلة إسناده راو ، سواء أكان . المطوي صحابيا أو غير صحابيا ...» إلى غير ذلك من أنواع الحديث الضعيف التي تتعدى العشر أنواع .[1]

البلاغة النبوية :

عرفت العرب منذ القديم بتهذيب الكلام و حدقه و المبالغة في إحكامه و تجويده إلا أن ذلك قد كان منهم نظر متقدم ، وروية مقصودة ، و كان عن تكلف يستعان له بأسباب الإجادة التي تسمو إليها الفطرة اللغوية فيهم ، و لكن مع ذلك لم يسلموا من عيوب الاستكراه و الزلل و الاضطراب و الحذف و الإطناب . [2]

بيد أن رسول الله صلى الله و عليه و سلم كان أفصح العرب ، على أنه لا يتكلف القول ، و لا يقصد تزيينه و لا ينبغي إليه وسيلة من وسائل الصنعة ، و لا يجاوز به مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده ، و هذه الصفات ماهي إلا نتيجة حتمية انشاته ، فقد نشأ النبي ﷺ و تقلب في أفصح القبائل و أخلصها ، أعذبها بيانا ، فمولده كان في بني هاشم ، و أخواله من بني زهرة ، و رضاعته في سعد بن بكر ، و منشأه في فريش ، و متزوجه في بني أسد ، و مهاجرته إلى بني عمرو الأوس و الخزرج من الأنصار ، و لذلك قال ﷺ : « أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ » [3] أخرجه الطبراني عن أبي سعيد الخدري .

إضافة إلى كل ذلك ، تلك الموهبة الفذه التي لا نظير لها في مواهب البشرية ، فقد كان صلى الله عليه وسلم ذا فطره صافية و ذهن جوال ، و بصر نفاذ و نفس مجتمعة فاضلة و إحساس دقيقة و مرهف و بديهة حاضرة و كيف لا و قد أدبه ربه فأحسن تأديبه ، إضافة إلى كل ذلك تأثره بأسلوب القرآني

[1] - بكري شيخ أمين ، ادب الحديث النبوي ، ص 87

[2] - مصطفى صادق الرافعي ، اعجاز القرآن و البلاغة النبوية ، دون تحقيق، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2000 م ، ص 195

[3] - بكري شيخ امين ، أدب الحديث النبوي ص87

، وهذه نتيجة طبيعية ، إذ تنزل القرآن على قلبه و كان مصدر تحليله و تحريمه ، و عليه الصلاة و السلام المعول في شرحه و بيانه ، و لذا كان القرآن خلقه و مدرسته [1]

و لاجتماع هذه الأسباب جاءت معاني الحديث متصفة بغنى الأفكار ، حيث يستنبط العلماء الأفكار و الأحكام العديدة من الحديث الواحد كما أنه لم يترك معنى من معاني الحياة و العقيدة و التشريع و الخلق إلا و قررته و فصلت فيه القول و ذلك بهدف إقامة مجتمع الأفضل و نظرا لغنى الأفكار و عمقها أصبح الحديث أدبا عميقا كلما أمعنت فيه النظر و قفت منه على جديد [2]

و في هذا يقول الرافعي : "أنه كلام كلما زدته فكرا زادك معنى " [3]

أما عن بلاغة الحديث فيقول الجاحظ " هو الكلام الذي قل عدد حروفه و كثرت معانيه و جل عن الصنعة و نزه عن التكليف ..... استعمل المبسوط في موضع البسط و المقصور في موضع القصر و هجر الغريب الوحشي ورغب عن الهجين السوقي فلم ينطبق عن ميراث الحكمة و لم يتكلم إلا بكلام قد حفظ بالعصمة و شد بالتأييد و يسر بالتوفيق و هذ الكلام الذي ألقى الله المحبة عليه و غشاه بالقبول و جمع بين المهابة و الحلاوة و بين حسن الإفهام و قلة عدد الكلام و هو مع استغنائه و قلة حاجة السامع إلى معاودته لم تسقط له كلمة و لازلت له قدم و لا بارت له حجة و لم يقم له خصم و لا أفحمه خطيب "[4]

أما أبو حيان التوحيدي فيصف بلاغة السنة بقوله " و الثاني سنه الرسول ﷺ ، فإنها السبيل الواضح ، والنجم اللائح ، والقائد الناصح ، والعلم المنصوب ، والاسم المقصود والغاية في البيان والنهاية في البرهان، والمفزع عن الخصام والقدوة لجميع الانام "[5]

---

[1] - محمد الصباغ ، الحديث النبوي بلاغة –كتبه ، دون تحقيق ، المكتب الاسلامي ، طبعة 4 ، 1998 ،ص 54

[2] - المرجع نفسه، ص59-60

[3] - مصطفى صادق الرافعي ، وحي القلم ، دون تحقيق ،المكتبة العصرية ، صيدا, طبعة ،1 ، 2001 ، 8/3

[4] - ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، البيان والتين ،دون تحقيق،دار الكتب العلمية بيروت ،دون طبعة ,دون تاريخ، 8/2

[5] - مصطفى صادق الرفاعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، ص193

أما الرافعي فيقول فيه " هذه هي البلاغة الإنسانية التي سجدت الأفكار بآياتها وحصرت العقول دون غايتها ، ولم تصنع .وهي من الأحكام كأنها مصنوعة ، ولم يتكلف لها وهي على السهولة بعيدة ممنوعة..... إن خرجت في الموعظة قلت أنين من فؤاد مقروح ، وإن راعت بالحكمة قلت الصورة بشرية من الروح في منزع لين فينفر بالدماء وإذا أراك القرآن أنه خطاب السماء للأرض أراك هذا أنه كلام الأرض بعد السماء" [1]

كل هذا جعل الحديث النبوي في مرتبه من الفصاحة للتداني ، ودفع الأدباء إلى استظهار عبارات الرسول ﷺ والاقتباس منها والاستعانة بها في شعرهم ونثرهم وخطبهم ، لتسمو فوق كلام الناس ، وليكون بها من العقل و الفضل ما ليس لكلام الآخرين ، لذلك كان الحديث ثروة في عالم الأدب والعلم ، تفخر بها الإنسانية على مدى الزمان[2]

وقد كان لنا في رسول الله ﷺ قدوة حسنة ، فلنتهج سَنَنَه ونتبع هديه بأبي هو وأمي صلوات الله وسلامه عليه ،وقد أوتى فصاحة الألفاظ وبلاغة مطابقة الحال ، بما أذعنت له رؤوس أهل اللغة والبيان ، فما كان يخرج من فمه إلا الحق والهدى .

إذا فبلاغة الرسول ﷺ وفصاحته ، من الأمور المسلمة التي لا يختلف فيها اثنان ، والمتفق في الحديث الشريف يحتاج من ضمن ما يحتاج إليه أن يتذكر دائما هذا الأصل ، فلا خوض إلا في مجال البحث عن المراد دون تنبه إلى ذلك ، فيتأدب في شرحه وبيانه لكلام رسول الله ﷺ بذلك ، فإذا ذكر فقه الحديث ومعانيه ، نبه إلى ما تضمنه من ضروب الفصاحة والبيان والبلاغة القول واللسان ، مما يعزز ما أستنبطه من معنى ، ويطرى ما جاء به من تقرير .فبلاغة رسولنا الكريم ﷺ لا تضاهيها بلاغة وحديثه لا يقارن به حديث بعد القرآن الكريم فهو من أوتي جوامح الكلام صلوات الله وسلامه عليه.

[1] - مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، ص194

[2] - بكرى شيخ امين ، الحديث النبوي ص104

المبحث الرابع : الاستشهاد بالحديث

تمهيد

لقد وقع الخلاف بين علماء العربية في الاحتجاج بالحديث في إثبات الألفاظ اللغوية ، و في تقدير الأحكام النحوية ، مع أن الاحتجاج به ، وأن الحديث لنثر ليس فيه من ضرورات الشعر شيء ، مما كان يتوجب تقديمه في الاحتجاج عليه ، بيد أن النحاة الذين منعوت الاحتجاج به كان لهم مسوغ لما فعلوا ، فالأحاديث لم تنقل لهم كما سمعت عن النبي ﷺ، وإنما رويت بالمعنى ، كما أن أئمة المتقدمين بصريين و كوفيين لم يحتجوا بشي منه.[1]

1-موقف النحاة بالاستشهاد

كان من منهج الحق بالبداهة أن يتقدم الحديث الشريف عن سائر كلام العرب من النثر و شعر في باب الاحتجاج في اللغة و قواعد الإعراب ، إذ لا تعهد اللغة العربية في تاريخها بعد القرآن الكريم بيانا أبلغ من كلام النبوي مع إجماع اللغوين و النحاة عامة على ان النبي ﷺ أفصح العرب قاطبة انقسموا فيما يروى من الأحاديث فريقين.[2]

أ- المانعون : من إعلام المانعين النحاة ابن الضائع و أبو حيان ، كان ابن الضائع (686) أول من نبه إلى قضية الاستشهاد بالحديث ، و أول من تبين أن أئمة النحو لم يستشهدوا به ، و أول من أوضح علة ذلك من رواية الحديث بالمعنى يقول : تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة –كسيبويه و غيره- الاستشهاد بالحديث على إثبات اللغة ، ثم يقول في سبب وقوفهم من الاستشهاد به « إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول ﷺ ، إذ لو تقوا بذلك لجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلية و إنما كان ذلك لأمرين »[3]

---

[1] - محمد حسن عبد العزيز ، مصادر البحث اللغوي ، دون تحقيق ، مكتبة اللغات ، القاهرة ، طبعة 1 ، 2008 ، ص 35

[2] محمد شريف عسكري ،آفاق الحضارة الاسلامية ، اكادمية العلوم الانسانية و الدراسات الثقافية ، السنة الثالثة عشر ، العدد الثاني ، خريف وشتاء 1431هـ -ق ،ص 101

[3] - محمد حسن عبد العزيز ، مصادر البحث اللغوي ، ص 36

أحدهما أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى ، فنجد قصة واحدة قد جرت في زمانه ﷺ لم يقل بتلك الألفاظ جميعا : نحو ما روى من قوله « زوجتكما بما معك من القرآن » وسلمتك بما معك من القرآن » ود خذها بما معك من القرآن » وغير ذلك من الألفاظ الواردة ، فتعلم يقينا أنه ﷺ لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ بل لا يجزم بأنه قال بعضها ، إذ احتمل أنه قال لفظا مرادفا لهذه الألفاظ ، فأتى الرواة بالمرادف ولم يأتوا بلفظه ، إذ المعنى هو المطلوب لأن الكثير من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ويتعلمون لسان العرب بصناعة النحو ،فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ، وقد وقع في كلامهم ورواياتهم غير الفصيح من لسان العرب .[1]

ب–المجوزين:

لقد استشهد بالحديث كبار أعلام اللغة والنحو ، أمثال سيبويه ، والفراء، وأبي على الفارسي ، والمبرد ، وفي هذا تصريح على ما ذهب إليه ابن الضائع ، فكان أول من أكثر بالاستشهاد بالحديث هو الزمخشري (538ت) في سائر كتبه، ثم النحوي الأندلسي ابن خروف (ت609 هـ ق) تابعه على ذلك ابن مالك في الالفية ، و الرضى الإسترآبادي (ت 686 هـ – ق) شارح أبيات كافية بن الحاجب و الذي زاد الاحتجاج بحديث أهل البيت عليهم السلام . ثم جاء ابن هشام (ت 761 هـ – ق) تلميذ ابي حيان حيث أنه أكثر من الاحتجاج بالحديث .[2]

و قد رد المجوزون على المانعين أن النقل بالمعنى لا يصح الاستدلال به على الإطلاق و عدم جواز الاحتجاج بالحديث ، لأنه لم يقع عند الكثير من المحدثين و الذي وقع منه لا يصح الاستشهاد به على أنه لفظ النبي الأكرم ﷺ قال صاحب الكفاية البغدادي (الخطيب البغدادي ت 636 هـ) « أن كثير من علماء السلف لا تجوز الرواية بالمعنى بل يجب تأدية اللفظ بعينة غير تقديم ولا تأخير ولا زيادة و لا حذف » .[3]

---

[1] - محمد حسن عبد العزيز ، مصادر البحث اللغوي ، ص 36 .37

[2] - محمد صالح شريف عسكري ، آفاق الحضارة الاسلامية ، ص 102.

[3] - أنظر المرجع نفسه ، ص 102.

أما حول الأمر الثاني

فإن الرواة تحرزو من اللحن في الأحاديث المروية باللفظ عن رسول الله ﷺ وشدّدوا على ضرورة عدم وقوعه ، و قالوا « من قرأ حديث رسول الله و يعلم أنه يلحن فيه ، سواء كان في أدائه أم في إعرابه يدخل في هذا الوعيد الشديد يعنى قوله ﷺ « من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النّار »[1]

2-موقف علماء اللغة من الاستشهاد بالحديث : استشهد أعلام العربية بالحديث النبوي في مسائل اللغة منهم ، أبو عمرو ابن العلاء و الخليل و الكسائي ، و الفراء و الأصمعي ، وأبو عبيدة و ابن الأعرابي و ابن السكيت ، و أبو حاتم و ابن قتيبة ، و المبرد ، وابن دريد ، أبو جعفر النحاس ، ابن خالويه ، و الأزهري ، و الفارابي ، و الصاحب بن عباد و ابن فارس ، و الجوهري ،ابن سيدة ، ابن منظور و الفيروزي آبادي و غيرهم و يمكننا أن نقول إنه لا يختلف موقف النحاة عن موقف اللغويين ، إذ لا يعقل أن يستشهد الخليل مثلا بالحديث في اللغة ، ثم لا يستشهد به في النحو و اللغة و النحو صوان يخرجان من أصل واحد ، و إن كانت شواهد النحاة من الحديث ليست في غزارة شواهد اللغوين في كثرتها فهي قليلة بالنسبة إليها ، خاصة النحاة القدامى .[2]

و في مستخلص و مجمل النتائج التي تبينت لي من خلال استعراض آراء النحويين و اللغويين ، أن أغلب النحاة ، و أعلام اللغة ،و المعجميين ، قد استشهدوا بالحديث النبوي في مسائل النحو اللغة و البلاغة و أن بعضهم تردد في مسألة الاستشهاد بالحديث النبوي ، ، متذرعا بالعلل ، يكاد ينحصر في ثلاث من هؤلاء الأعلام و هم ابن الضائع ، وأبو حيان و السيوطي ، و هم قلة قياسا بأعلام المجوزين و لكنهم لم يتركوا الاستشهاد في بعض كتبهم إلا في بادئ الأمر ، فمثلا كالسيوطي كان معارضا لقضية الاستشهاد و بعد تفحصه للأمر أصبح يستشهد بالحديث النبوي ، فقد أستشهد بما يزيد عن مائة حديث في كتابه همع الهوا مع .ومن هنا نستخلص أن الاستشهاد بالحديث لم يكن مرفوضا رفضا باتا ,ولكن كان الخوف من الغلط فيه والحاجز الكبير على حسب حديث الرسول الكريم ﷺ « من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار »

[1] - محمد صالح شريف عسكري ، آفاق الحضارة الاسلامية ، ص 103

[2] - المرجع نفسه .ص 104

الفصل الثاني

الزمخشري و مكانة الحديث في أساس البلاغة

الفصل الثاني : الزمخشري و مكانة الحديث في أساس البلاغة

المبحث الأول : موضع الحديث في الشرح

تمهيد

أ- إيراد الحديث في الأول

ب- إيراد الحديث في الوسط

ج- إيراد الحديث في الأخير

المبحث الثاني : دلالة الكلمة في الحديث

تمهيد

أ- دلالة الحقيقية

ب-دلالة المجازية

المبحث الثالث : علاقة الحديث بالشرح

تمهيد

أ- البرهان على وجود الكلمة في كلام العرب

ب- الحديث يخدم الكلمة و يزيد في معناها

ج- لتوضيح الدلالة

المبحث الرابع : البنية الصرفية للكلمة

تمهيد

1-اثناء شرحه

أ- ضبط الكلمة من ناحية النطق

ب- الضبط بالوزن أو المثال

ج- بيان المنصب إلى الاسم

د- ضبط الكلمة بالأعجام

هـ- بيان الكلمة مذمومة في اللغات أو المنكورة

2-البنية الصرفية للكلمة أثناء الحديث

المبحث الخامس : فهرس الأحاديث و نوعها

خلاصة الفصل

المبحث الأول : موضع الحديث في الشرح

تمهيد:

لقد أستخدم المعجميون ، و النحويون و البلاغيون و الأصوليون الشواهد لدعم آرائهم و قواعدهم أو توضيحها، والتعبير السباقي « أستشهد على رأيه و نحوه بكذا » يعنى جاء بشاهد أي بدليل على رأيه، فالشواهد في المعجم اللغوي ترمي إلى توضيح معاني الألفاظ و استعمالها، و قد تكون على شكل آية قرآنية أو حديث نبوي أو بيت من الشعر،و يختار المعجمي شواهد، عادة من مؤلفات مشهورة معروفة كالقرآن الكريم كتب الأحاديث النبوية أو الدواوين الشعرية . [1]

ففي بعض المعاجم يقوم صاحب المعجم بصياغة و استخلاص تعريفا للفظ المدخل و استعماله من الشاهد

و في هذا الصدد اعتمد الزمخشري عند شرح المعنى على العبارات و التراكيب لبيان المعنى و شرحه فالمعنى عنده سياق في المقام الأول و خاصة السياق اللغوي . [2]

فالشرح بالسياق كان الشغل للمعاجم اللغوية أيا كان معناها أو مصدرها و أيا كانت منزلتها ،

و لذلك كان مبدأ الجمع في هذه المعاجم يدل على الشمول و الاستقصاء ، أما أساس البلاغة فهو معجم ينص اهتمامه على التراكيب و العبارات و ليس أي عبارة أو تركيب ، إنما تلك التي لها ميزة أدبية و فنية .

كان الزمخشري واضحا كل الوضوح في ذلك حين صرح في مقدمة المعجم قائلا « ومن خصائص هذا الكتاب تخير ما وقع في عبارات المبدعين و أنطوى تحت استعمالات المفلقين أو جاز و قوعه فيها انطواؤه تحتها من التراكيب تملح و تحسن »,فالزمخشري يبين لنا أهم خصائص الكتاب وميزاته التي لم يسلك سبيلها أحد السالفين ,وأهم ميزة له تفريقه بين الحقيقة والمجاز في استعمالاته.

---

[1] – أنظر ، علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، ص 715

[2] – حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، دون تحقيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، طبعة 1 ، 1997 م ، ص 464

للكلمة ومدلولاتها حيث أنه يبين المعاني الحقيقية للكلمة ثم يردفها ببيان الاستعمالات المجازية,وقد أنتق الزمخشري العبارات البليغة وكلام النوابغ الجميل الحسن لكون الأساس معجما يتحدث عن معاني المفردات والتراكيب

و هذه العبارات و التراكيب تقوم بوظيفتين من حيث هي سياقات لغوية الأول لشرح المعنى و الثانية تعليمه ، أو التوقيف على مناهج التركيب و التأليف كما قل ، و لذلك خَلُصَ هذا المعجم للسياق اللغوي فكان يكفيه وضع اللفظة في سياق آية أو حديث نبوي أو بيت الشعر. [1]

أ- إيراد الحديث في الأول

يبدو أن الزمخشري كان يرى في الدلالة اللفظ ما يراه المحدثون من علماء اللغة من أن اللفظة حال انعزالها عن السياق لا تدل إلا على دلالات عامه أو بمعنى آخر تدل على معقول أو مقصور ، و أن السياق هو الذي يحدد المعنى و حدا لها ، و من هنا يأتي التعدد و الاحتمال في المعنى المعجمي لها ، و لذلك كان السياق اللغوي هو الغالب على الشرح في هذا المعجم و في نفس الوقت يكاد يكون معجما خاصا لاستعمال التعبير . [2]

و قد كانت الأحاديث النبوية من السياقات اللغوية التي وظفها الزمخشري في الشرح فمن ذلك الأحاديث النبوية التي أستعملها تارة بعد اللفظ مباشرة و تارة بعد شرح اللفظة بما يرادفها من أمثلة توضيحية لتلك اللفظة و تارة يستعمل الحديث في الأخير أي في نهاية شرح اللفظة

و الأحاديث التي أوردها بعد اللفظة مباشرة فكانت متعدد و كثيرة و نذكر منها بعض الأمثلة على ذلك في السياقات التالية :

تحت : و في الحديث « حتى تهلك الوُعُول و تَظْهَر النحوت » أي السفلة

و يقول في الحديث « و ما أنا و الدّنيا و الرّقم » [3]

و يقول أيضا و في الحديث « كل ما أَصْمَنْتُ وَدَعَ ما أَنميتُ » [1]

---

[1] – حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، دون تحقيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 1997 م ، ص 466

[2] – حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، ص 467

[3] – أساس البلاغة ، ج 1 ، مادة (رقم) ، ص 378

و يقول و في الحديث « أحسن الطّير و الفأل » فهو أن يسمع الكلمة الطيبة فيتيمن بها . [2]

و يقول : و في الحديث « لا تُمْنَعُ سَارِحَتُكُمْ ولا تُعدّ فاردتُكم »[3]

و يقول الزمخشري : و في الحديث عن النبي ﷺ « ما من نبي إلاّ و قد أخطأ أو همّ بخطيئة ليس يحي بن زكريا » [4]

و قال أيضا

و في الحديث « لا تدركه الأوهام » [5]

و الأمثلة و الشواهد التي وردت في الأول بعد الكلمة أو بعد المادة مازالت عديدة و نذكر منها على باب الاختصار ففي المواد التالية كلها تأتي اللفظة أو الكلمة أو المادة ثم يأتي الزمخشري بالشاهد مباشرة و منها أذكر المواد التالية

(بيع) ، (تحت) ، (جمز) ، (دبأ) ، (رعع) ،(رقم) ، (سبب) ،(سمن) ، (شبه) ، (سقب) ، (صمي) ،(طعم) ، (عبب) ،(غدق) ، (فأل) ،(فحو) ، (فرد) ،(فرز) ، (فرط) ،(فرو) ، (فضح) ،(فقم) ، (فلح) ،(قزح) ، (قلس) ،(قيأ) ، (ليس) ، (وهب) .....الخ

ب **إيراد حديث في الوسط**

أما الأحاديث التي أوردها في الوسط فكانت كثيرة و معظمها في الوسط أي أنه يأتي باللفظة و يقوم بشرحها بأمثلة توضيحية أو عبارات موضحة لها ثم يعقبها بالحديث ثم يزيد بعد ذلك الحديث و يدعم اللفظة بشروحات أخرى تكملت إلى الأولى أو بيت شعري يزيد من توضيح معنى اللفظة الواردة .

---

[1] – الزمخشري أساس البلاغة،ج 2, مادة (صمي) ، ص 560

[2] – المرجع نفسه ، مادة (فأل) ، ص 3

[3] – المرجع نفسه ، مادة (فرد),15 .

[4] –الزمخشري, أساس البلاغة ، ج 1 ، مادة (ليس) ، ص 189

[5] – المرجع نفسه، مادة (وهم) ، ص 358

و أذكر بعض الأمثلة التي أوردها الزمخشري في معجمه على هذا الصدد أي أن الحديث جاء في وسط الشرح و الأمثلة كالتالي :

أثر : فيه أثر السيف آثارُهُ ... و جاء على أثرِهِ و إثرِهْ ... ووجدت ذلك في الأثر أي السُّنة ... و فرس و أثير : عظيم أثر الحافَر ... و استأثرَ الله تعالى بفلان إذ مات مرجواً له الرحمة ، و « إذا استأثر الله بشيء قال عنه »

و في الحديث « سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ » أي يستأثر أمراء الجور بالفي و « أفعل هذا أثِرَاًمَّا » . و أَثِير أي أولا ... [1]

أطط : لا آتيك ما أَطّتِ إلا بل أي حَنَّتُ ... يا حبذا نقيض الرّحال و أطيط المحامل ، و في الحديث ، « ليأتينَّ على باب الجنة زمان و له أطِيطُ » ... [2]

بكر : ... ومن المجاز : بكر بالصّلاةِ إذ صلاها في أقل و قتها :

و في الحديث « لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا بَكَرُوا بصلاة المغرب » و بَكر إلى صلاة الجمعة : خرج إليها في أول و قتها .... [3]

حقن : أَعْطاه حَفْنَةُ من الدقيق و هي مِلئ الكفين ... ومن المجاز : وفي الحديث « إنمّا نَحْنُ حَفْنَةُ مِنْ حَفَنَاتِ رَبّنَا » .... [4]

خمص : ... و هو خميص البطن ... وهو خميص البطن من الجوع ...

و من المجاز : زمن خميص : ذو مجاعة ... و هو خميص البطن من اموال الناس عفيف عنها .

و في الحديث « خِماص البطون من أموال الناس خفاف الظهور من دمائهم » ... [5]

---

[1] – الزمخشري ، اساس البلاغة ، ج1 ، مادة (أثر) ، ص 20

[2] – المرجع نفسه ، مادة (أطط) ، ص 30

[3] – المرجع نفسه ، مادة (بكر) ، ص 72

[4] – المرجع نفسه ، مادة (حقن) ، ص 201

[5] – المرجع نفسه, مادة (خمص) ، ص 266

فتن : أعوذ بالله من الفتَّان ، و هو الشّيطان ... و في الحديث « أبتليتهم بفتنة الضّراء فَصَبِرْتُمْ و سَتَبْلُونَ بِفتنةِ السَّرَاء » أراد فتنة السيف و فتنة النساء ... [1]

فقه : ... و في الحديث « من أراد الله به خيراً فَقَّهَه في الدين » .... [2]

قرع : ... و من المجاز ... و تقول : فلان يخوض الوقائع و يروض القوارعَ و في الحديث « شَيَّبتني قوارع القرآنِ » ... [3]

لبأ: ... و من المجاز : لبأت الفسيل و غيره الأغراس : سقيته حين غرسته و في الحديث « إذ غرست فسيلة وقبل أنَّ السَّاعة سَتَ قومْ فلا يَمْنَعَنَّكَ ذَلك أن تَلْبَأهَا » .... [4]

لجم : إستلجمتهُ فرسي فألجمه لي ... و من المجاز : ... يقال : إستفرمت بالفِرام و تلجمتْ باللجام : و في الحديث « تلجّمي و علم الله ستّاً أو سبعاً » و ألجَمَه عن حاجته : كفَّه ... [5]

فالمواد التي وردت في الوسط كان عددها يفوق عددها في الأول والآخر, و نذكر منها على سبيل المثال المواد التالية بدون شرح فكلما جاءت في وسط الشرح منها :

مادة (أوب) ، (برد) ،(برم) ، (بعح) ،(بلو) ، (بيد) ، (ثطط) ، (ثمر) ،(جبر) ، (جثو) ،(جرر) ، (جنب) ،(حجز) ، (حسب) ،(حمم) ، (حبي) ،(خثر) ، (خدع) ،(خضد) ، (خفف) ،(خمص) ، (خون) ،(دسع) ، (ذرب) ،(ذعر) ، (ذقن) ،(رحى) ، (رزز) ،(رشو) ، (رعف) ،(رغب) ، (رفو) ،(روح) ، (زخخ) ،(شيد) ، (صبر) ،(صيع) ، (صوى) ،(صفر) ، (صقل) ،(صلي) ، (ضرع) ،(ضوي) ، (عتر) ،(عذر) ، (عشو) ،(عفر) ، (علق) ،(عود) ، (عيب) ،(فتق) ، (فوه) ،(قدم) ، (قذع) ،(قرس) ، (قرص) ،(قرف) ، (قرو) ،(قزز) ، (قصب) ،(كبو) ، (كرش)

---

[1] – الزمخشري أساس البلاغة ,ج2 ، مادة (فتن) ، ص 6

[2] – المرجع نفسه، مادة (فقه) ، ص 32

[3] – المرجع نفسه، مادة (قرع) ، ص 70

[4] – الزمخشري ,أساس البلاغة,ج 1 ,مادة (لبأ) ، ص 154

[5] – المرجع نفسه ، مادة (لجم) ، ص 160

،(كرم) ، (لبب) ،(لوط) ، (مدو) ،(مرر) ، (مرز) ،(نسم) ، (نتر) ،(وجأ) ، (ورع) ،(وعب) ، (وله) ،(هبل) ، (هجر) ،(هدي) ، (هزم)

ج – إيراد الحديث في الأخير

لم يقتصر الزمخشري على وضع الحديث في الأول و الوسط بل تعدى إلى الشرح ووضع الحديث في آخر شرح اللفظة و ختم بها الشرح .

و الأمثلة الواردة لم تكن كثيرة و لكن كانت متوسطة على العموم و نذكر منها هذه الأمثلة الواردة .

أخذ : .... و في الحديث « أُخِذَ جَمَلِي » و هو يصطاد الناس بآخذٍ ، و الآخذة الرقية[1]

ألق : .... و في الحديث « لا أَكُلُ إلاَّ ملوق لي » [2]

بخق : .... بخق عينه مثلُ بخصها ..... و في الحديث « في العين إذا بُخِقَتْ مَائةُ دينار » [3]

تمم : .... و في الحديث « من عَلَّقَ تَمِيمَةً فلا أَتَمَّ الله لَهُ » [4]

جرى .... و في الحديث « و لا يَسْتَجْرِبَنَكُمْ الشَّيْطَانُ» أي لا يستعبدنكم حتى تكونوا منه بمنزلة الوكلاء من الموكل [5]

جبن : .... « و كان رسول الله ﷺ يقول لِبَلال أم جُبَيْنَ » الخروج بطنه [6]

خصب : .... و في الحديث « إنّ الله ليحبّ البَيْتَ الخَصِب » .[7]

خنث : .... « نهى رسول الله ﷺ على إختناث الأسقية » . [8]

عسل : .... « و منه قوله عليه الصلاة و السلام « إذا أراد الله بعبدٍ خيراً عَسَلَهُ » أي وفقه للعمل و الطيب[1]

---

[1] – الزمخشري ، اساس البلاغة ، ج1 ، مادة (أخذ) ، ص 22

[2] – الزمخشري ’أساس البلاغة ,ج 1، مادة (ألق) ، ص 32

[3] – المرجع نفسه ، مادة (بخق) ، ص 48

[4] – المرجع نفسه ، مادة (تمم) ، ص 98

[5] – المرجع نفسه ، مادة (جري) ، ص 135

[6] – المرجع نفسه ، مادة (جبن) ، ص 166

[7] – المرجع نفسه ، مادة (خصب) ، ص 249

[8] – المرجع نفسه ، مادة (خنث) ، ص 268

شقص : .... أخذ شِقَّصَة : وهو شقصى : شركى .... و في الحديث « من باع الخمر فَلْيُشَقّص الخنازير » [2]

صعر : .... و في الحديث « يأتي زمان على الناس ليس فيهم إلا أَصعرُ و أو أبترُ » [3]

غبش : .... و منه القول الرسول ﷺ « الظلم ظلماتٌ يومَ القيامةِ » [4]

غيب : .... و في الحديث « فتسيرون إليهم في ثمانين غابة تحت كل غابة إثنا عشر ألفاً » [5]

فطم : .... و في الحديث « الإمارة حلوه الرّضاع مرّه الفِطَامِ » [6]

كفأ : .... و في الحديث « لا تسألَ المرأةُ طَلاَقَ أخْتِها لتكتفئ ما في صَحْفَتِها » أي لتجتر حظها إلى نفسها [7]

لثث : .... و في الحديث « و لا تُلِثُّوا بدار معجزةٍ » [8]

وكى : .... و في الحديث « كان يوكى ما بين الصفاء و المروة سعياً » أي يملؤه سعياً [9]

و إضافة إلى الواد المشروخة التي ذكرناها و نذكر و ندعم موضوعنا ببعض المواد الواردة حديثها في الأخير و هي على سبيل السرعة بدون شرح مثل مادة (أنح) ، (بكي) ، (ترو) ، (حرف) ، (خشر) ، (زبب) ، (صلق) ، (عكس) ، (قبر) ، (كفت) ، (نشل) ، (وحر) و الأمثلة مازالت كثيرة .

و نستخلص من هذا الجزء من مكانة الحديث في الشرح أن الزمخشري استخدم الحديث في الوسط بأكبر نسبة من استعماله و إيراده في الأول و الأخير ، و لم أتمكن من وجود سبب لهذا الإيراد في

---

[1] – الزمخشري ، اساس البلاغة ، ج1 ، مادة (عسل) ، ص 653

[2] – المرجع نفسه، مادة (شقص) ، ص 515

[3] – المرجع نفسه ، مادة (صعر) ، ص 548

[4] –المرجع نفسه , مادة (غبش) ، ص 692

[5] – المرجع نفسه، مادة (غيب) ، ص 717

[6] – الزمخشري ,أساس البلاغة ,ج2، مادة (قطن) ، ص 89

[7] – المرجع نفسه ، مادة (كفأ) ، ص 139

[8] – المرجع نفسه ، مادة (لثث) ، ص 158

[9] – المرجع نفسه ، مادة (وكي) ، ص 353

الكتب و لكن حسب تأويلي و تفسيري أن الزمخشري أستعمل الحديث في الوسط في بادئ الأمر يشرح المادة بالأمثلة التوضيحية و يدعمها بعد ذلك بالحديث حتى يتضح الحديث بالشرح الذي سبقه ، و عند إيراده للحديث في الأول و هو شرح اللفظة بالشاهد مباشرة دون عناء فالقارئ يفهم معنى اللفظة بالحديث الذي يليها مباشرة و هذا كله من حسن استخدام العبارات البلاغية و عمق ذكاء صاحب المعجم في تفسيره للمادة المشروحة و هذا التفسير الذي يضعه صاحب المعجم يخدم اللغة من جميع نواحيها و يقدم للقارئ المفهوم الصحيح للمادة : التي يتطلع عليها القارئ في كل الأحيان.

المبحث الثاني : دلالة الكلمة في الحديث

تمهيد:

لقد نحا الزمخشري في معجمه (أساس البلاغة) منحنى خالف فيه مصنفي المعجمات من قبله و من بعده ، إذ كان حافزه إلى تأليفه هو إبراز استعمالات المجازية للألفاظ و تمييزها من الدلالات الحقيقية لها ، فهو يرى أن البلاغة إنما تنهض على معرفة ما يؤديه اللفظ من الدلالات في الحقيقة و في المجاز ، فعرض أولا ما جاء في حقيقة لكل لفظ ثم تبعها بما جاء من المجاز ، و لم يتتبع جميع الألفاظ الحقيقة بالمجازية و لكن بقول معظم الألفاظ ، ففي بعض الألفاظ ذكر الحقيقة منها فقط ولم يتبعها بالمجازية .

و لم يتحدد مدلول المجاز على أنه مقابل للحقيقة بل قسمها إلا في مرحلة متأخرة كما يقول ابن تيمية « إن الحقيقة و المجاز من عوارض الألفاظ و بكل حال فهذا التقسيم هو اصطلاح حادث بعد الانقضاء القرون الثلاثة لم يتكلم به أحد من الصحابة و لا التابعين ،ولا أحد من الأئمة المشهورين كمالك والثوري والأوزاعي وابي حنيفة والشافعي بل ولا تكلم به ائمة اللغة والنحو كالخليل وسيبويه وابي عمرو بن العلاء ونحوهم وأول من عرف انه يتكلم بلفظ المجاز ابو عبيدة في كتابه ، ولكن لم بالمجاز ما هو قسيم الحقيقة ، وانما عنى بمجاز الآية ما يعبر به عن الآية »[1] ومن ابرز المعتنين بالحقيقة والمجاز ابو الفتح بن حنى (ت372هـ) إذ حد مدلول كل منها ، جاء ذلك القول «والحقيقة:- ما أقر في الاستعمال على اصل وضعه في اللغة ، والمجاز ما كان بضد ذلك ، وانما يقع المجاز ويعدل اليه عن الحقيقة معان ثلاثة ،وهى الإساع، التوكيد، والتشبيه ، فان عدم هذه الاوصاف كانت الحقيقة البته»[2]

[1] – معيد زكري توفيق الهاشمي ، المجاز في الاساس البلاغة الزمخشري ، رسالة و هي جزء من متطلبات درجة ماجستير آداب في اللغة العربية /لغة ، اشراف الدكتور خليل بنيان حسون ، جامعة بغداد ، 2005 ، – ص 14

[2] – ابن جنى ، الخصائص ، تح عبد السلام هارون ، دار الهدى للطباعة و النشر ، بيروت – لبنان ، طبعة 2 ، (دون تاريخ)

وقد لاحظنا في موارده ،ان القسم الاول من اية مادة مخصص المعاني الحقيقة مجموعة من الصيغ المستقيمة من هذه المادة ، لا يقصد منها استقصاء دلالاتها بل اعطاء بعض المعاني الحقيقية للدلالة على المعاني المجازية .

و لقد وردت المعاني الحقيقية بنسبة كبيرة للأحاديث النبوية في معظم معجمه و نذكر بعض الشواهد منها :

من الحقيقة يقول في الحديث « ليأتين على باب الجنة زمانٌ و له أطيط »[1]

و يقول في الحديث « أنه أعطى الأهل حَظاً و أعطى الأهل حَظين »[2]

و يقول في الحديث « لَكن حمزة لا بوَاكَى لهُ »[3]

ويقول في الحديث « اعوذ بالله من جَهْدِ البَلاءِ إلاَّ بَلاءُ فيه عَلاء»[4]

ويقول في حديث« مَنْ عَلَقَ تميمة فلا أَتَمَ اللهُ لهُ»[5]

«وكان رسول الله ﷺ يتوضأ بالتور» وهو اناء صغير [6]

وفي حديث «أنَا أوّل من يَجْثُو للخصومة بين يدى الله تعالى يوم القيامة»[7]

ويقول في الحديث « كأنما يُجَرْجِرُ في جَوْفِهِ نَارُ جَهَنَّمَ»[8]

ويقول في الحديث « كان يُسَبّح بالنَّوى المجزّعِ »[9] وهو الذي حُكِكَ حتّى صار ذو لونين

و في الحديث « لا يَزَال الشَيْطَانُ ذعرًا من المؤمن »[10]

و في الحديث « توفي رسول الله بين سحرى و نَحْرِى و حاقتي و ذاقنتي » [1]

---

[1] – الزمخشري ، أساس البلاغة ج 1، مادة اطط ص

[2] – المرجع نفسه ، مادة اهل ، ص40

[3] – المرجع نفسه ، مادة بكى ، ص 73

[4] – المرجع نفسه ، مادة بلو ، ص77

[5] – المرجع نفسه ، مادة تمم ، ص 98

[6] – المرجع نفسه ، مادة توو، ص 99

[7] – المرجع نفسه ، مادة جثو ، ص 123

[8] – المرجع نفسه ، مادة جرر ، ص 131

[9] – المرجع نفسه ، مادة جزع ، ص 137

[10] – المرجع نفسه، مادة ذعر ، ص 313

و في الحديث يقول « لعن الله الراشِي و المرتَشِي »[2]

و في الحديث « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ رَعَاعَ النَّاسِ » [3]

و في الحديث « يَا عُثْمَانْ لاَ تَرْغَبْ عَنْ سُنَتِي فإن من رَغِبَ عَنْ سُنَتِي فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَتُوبَ ضَرَبَتْ المِلاَئِكَة وَجْهَهُ من حَوْضِي » [4]

و في الحديث « وَ مَا أنا الدَّنيا و الرَقِمَ » ورقم هو الثواب [5]

و في الحديث « لَمْ يَرِح رَائِحَة الجَنَّةَ » [6]

و في الحديث « مثل أهل بَيْتِي كَمَثْلِ سَفِينة نوح من رَكِبَهَا نَجَا و مَنْ تَخَلَفَ عَنْهَا غَرِقَ و زُخَ فِي النَّارِ » [7]

و في الحديث « إن النَّاس قد إِنْدَفَعُوا في الخَمْرِ و تزاهدوا الجَلَدَ » أي احتقروه و لم يبالوا به[8]

و في الحديث « الشُّعْث الرؤُوس الذين لا تفتح لهما الشُّدَدَ » [9]

و بعد ذكرنا للحقيقة نتطرق إلى الشق الثاني وهو المجاز ، الذي عنى به الزمخشري و تفرد به عن سائر المعجمات الأخرى و على الرغم أن عدده في المعجم ليست بالكثير أي أنه أقل من الحقيقة ، لكنه يطفئ على المعجم أسلوب جميل و جذاب للقارئ .

---

[1] – الزمخشري,أساس البلاغة,ج1 مادة ذقن ، ص313

[2] – المرجع نفسه ، مادة رشو ، ص 356

[3] – الزمخشري,أساس البلاغة, مادة رعع ، ص 362

[4] – المرجع نفسه ، مادة رغب ، ص 364

[5] – المرجع نفسه ، مادة رقم ، ص 378

[6] – المرجع نفسه ، مادة روح ، ص 392

[7] – المرجع نفسه ، مادة زخخ ، ص 411

[8] – المرجع نفسه ، مادة زهد ، ص 427

[9] – المرجع نفسه ، مادة سدد ، 444

فقد عنى القدماء بالمجاز ، و سعو إلى بيان وجهه ، وتفصيل مسائله إذ به تحسن الأساليب ، و من أجل هذا سميت ضروبه بالمحسنات البلاغية و يقول ابن الرشيق « العرب كثير ما تستعمل المجاز ، و تعده من مفاخر كلامها ، فإنه دليل الفصاحة ، و رأس البلاغة ، و به بانت لغتها عن سائر اللغات» [1]

« و المجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة ، و أحسن موقعا في القلوب و الإسماع »[2]

و قد سعى الزمخشري في معجمه إلى عرض ما يؤديه اللفظ فيما وضع له على و جه الحقيقة ، ما يؤديه حين يخرج عن أصل دلالته إلى دلالة أخرى كما حفل أساس البلاغة بالأحاديث النبوية و ذكرها في الشق المجاز إذ جاء في ثمان و سبعون مادة ضمن المجاز .

و قد نبهنا الزمخشري على أنه حديث حين يقول ، في الحديث ، ومنه الحديث و منه قول الرسول ﷺ في المواد .

و قد لا ينبه على ذلك في مواد أخرى مثل

قوله « نُهى عن النّجش » وروي « لا تناجشوا »[3]

و في قوله وكان الرسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا، رى بغيره، و قال « وراءك أوسع لك »[4]

و يورد في الحديث و المجاز على وجه المجاز فيه يقول « و من المجاز : ..... و يذكر الحديث و مثال ذلك

و في قوله « و من المجاز : ... و خدع المطر »و في الحديث « يكون قبل الدجال سنون خداعة »[5]

---

[1] – بن الرشيق ، العمدة في محاسن الشعر ، آدابه و نقده ، ج1 ، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، دون طبعة ، 2009 ، ، ص 265

[2] – ابن الرشيق ,العمدة ,محاسن الشعر ,آدابه ونقده ,ج 1, ص 265

[3] – الزمخشري ، أساس البلاغة ,ج1، مادة (نجش) ، ص 251

[4] – المرجع نفسه ، مادة (ورى) ، ص 330

[5] – المرجع نفسه، مادة (خدع) ، ص 234

و يقول الزمخشري « ومن المستعار : هو عيبه فلان إذكان موضع سرّه و عن الرسول ﷺ « الأنصار كرشي وعيْبتئ » أي أضع فيهم أسراوي كما تضع البهيمة العلف في كرشها . [1]

و في بعض الأحيان يورد الحديث دون أن يبين و جه المجاز فيه ،كما في قوله « و من المجاز ...و لا تبرد عن ظالمك لا تخفف عنه بدعائك عليه لقوله صلى الله عليه وسلم « لا تسبحني عنه » [2]

و قوله « و من المجاز : ... و لا تحارف . أخاك بالسوء ، لا تكافئه ، أصفح عنه و منه الحديث

« إن المؤمن تبقى عليه الخطايا فيحارف بها عند الموت » [3]

و قد ورد أيضا « و من المجاز ... و حقب العام : إحتبس مطره . و منه الحديث « لا رأى لحاقن و لا حاقب » [4]

و يقول الزمخشري « ومن المجاز ... و خدع المطر : قل في الحديث « يكون قبل الدّجال سنون خدّاعة » [5]

و يورد أيضا « و من المجاز : المستعار : هو عيبه فلان إذ كان موضع سرّه ، و عن الرسول الله ﷺ « الأنصار كرشِي و عَيْبَتِي» أي أضع فيهم أسراري كما تضع البهيمة العلف في كرشها ، و عنه ﷺ ، أنه كتب في صلح الحديبيه « أن بيننا و بينكم عيْبَةَ مَكْفُوفَةٌ »

---

[1] – الزمخشري ,أساس البلاغة , ج1,مادة (عبب) ، ص 630

[2] – المرجع نفسه، مادة (برد) ، ص 54

[3] – المرجع نفسه ، مادة حرف,183 .

[4] – المرجع نفسه ، مادة (حقب) ، ص 202

[5] – المرجع نفسه ، مادة (خدع) ، ص 234

أي مُشَوَّجَةٌ ، إنّما تُشرج العيبة على ما فيها من المدّخر ، ضرب ذلك مثلا لبقاء الوفاء في القلوب . [1]

و قد يكتفي الزمخشري بذكر الحديث بعد قوله (من المجاز) دون التنبيه على انه حديث و من أمثلة ذلك .

« و من المجاز : ... « لعن رسول الله ﷺ آكِلَ الرِّبا و مؤكِلَهُ » [2]

« ومن المجاز : « أُتِي رَسول الله ﷺ بِأَجِري زَغَبٍ » [3] و هي الضغابيس و يقال جرو البطيخ و الرمان و الحنظل .

و قد ورد أيضا « و من المجاز : كان رسول الله ﷺ يحب الدُّبَاء » [4] و هو القرع .....كما قيل له : اليقطين .

و قد ذكر أيضا « و من المجاز « هل يكب الناس على مناخرهم في النّار إلا حصاد ألسنتهم »[5]

و قوله « و من المجاز : « إن للسلام صُوّي منار الطريق » [6]

و قوله « أَلِظّو ا بياذا الجلال و الإكرام » [7]

و قد أورد الزمخشري المجاز في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة و تعطي أمثلة على ذلك و نذكر بعض الشواهد التي جاءت على عرض المجاز و منها :

يقول الزمخشري « و من المجاز ... لا تؤبَنُ فِيه الحُرَمُ » و يقال أبنه إذا عابه[8]

---

[1] – الزمخشري أساس البلاغة,ج1، مادة (عيب) ، ص 688

[2] – المرجع نفسه، مادة (عيب) ، ص 688

[3] – المرجع نفسه ، مادة (أكل) ، ص 31

[4] – المرجع نفسه ، مادة (دبأ) ، ص 276

[5] – المرجع نفسه ، مادة (كبو) ، ص 121

[6] – المرجع نفسه ، مادة (صوى) ، ص 566

[7] – المرجع نفسه ، مادة (لضظ) ، ص 170

[8] – الزمخشري, أساس البلاغة،ج1 ,مادة (أبن) ، ص 18

و يقول « و من المجاز ... بعجتِ الأرضُ آباراً : حفرت فيها آبار كثيرة

و في الحديث « إذا رَأَيْتَ مَكَّةَ بُعِجَتْ كظائِمَ و سَاوى بناؤها رُؤُوس الجِبَال فأَعْلَمْ أنّ السَّاعَة قد أَطَلَّتْ » و تَبَعَجَ السّحَابُ : انفرج عن الودقِ .[1]

و ويقول « و من المجاز ... و في الحديث « إذا تواضع العبدُ لله رفع الله حَكَمَتَهُ » و يقال « لا يقدر على الله من هو أعظم حَكَمَة منك » [2]

و يورد الزمخشري « و من المجاز : ... و هو خميص البطن من أموال الناس : عفيف عنها .

و في الحديث « خماص البطون من أموال الناس خِفاف الظهور من دمائهم » [3]

و يقول « و من المجاز : قذرت الشيء ، و تقذرت منه ، إذ كرهته ... و في الحديث

« من أتى منكم شيء من هذه القاذورات فليستر على نفسه » أراد الفواحش [4]

و يورد أيضا « و من المجاز : ما رأيت في الوبر و المِدَرَ مثله أي في البدو و القرى و في الحديث أن النبي ﷺ قال : لعامر بن الطَّفيل : « أَسْلِمْ يا عامر » فقال : على أن لي الوَبَر و لك المِدَر » [5]

و يقول « و من المجاز : ... و أوكِ على فيك : أمر بالسكون ، و في الحديث « كان يُوكى مابين الصَّفا و المرْوَةِ» أي يَسْكُتُ ، و يُروى « كان يُوكى ما بين الصَّفا و المرْوَةَ سعْياً » أي يملأه سعياً» [6]

---

[1] – الزمخشري , أساس البلاغة, ج1، مادة (بعج) ، ص 67

[2] – المرجع نفسه ، مادة (حكم) ، ص 206

[3] – المرجع نفسه ري ,مادة (خمص) ، ص 266

[4] – الزمخشري ، أساس البلاغة ج2 ، مادة (قذر) ، ص 61

[5] – المرجع نفسه ، مادة (مدر) ، ص 200

[6] – المرجع نفسه ، مادة (وكى) ، ص 353

المبحث الثالث : علاقة الحديث بالشرح

تمهيد:

تعد صناعة المعجم العربي من اقدم الصناعات المعجمية في العلم و أعناها و أرقاها ، و نشأت المعجمات العربية في بادئ الأمر و سيلة لفهم المرادفات القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف ثم التطورات لتغطي لسان العرب برمته ، و أتّبع المعجميون العرب الخطوات العلمية في تصنيف معاجمهم ، أي جمع المادة اللغوية أولا ، ثم اختيار المداخل ، و ترتبها وفق ترتيب محدد ، إعطاء المعلومات الدلالية و النحوية و الصرفية و الإملائية و الأسلوبية عنها .[1]

و بصورة عامة يمكن القول أن المعجميين العرب استخدموا الشواهد لغرضين أساسيين :

أولا :لإعطاء الدليل أن اللفظ موضوع البحث يستعمل بلغة العرب أو في لهجة من لهجات القبائل العربية على الرغم مما يبدو من غرابته للقارئ فهو ليس من أوهام المعجم أو وضعه ، و إنما هو من اللغة العرب أنفسهم .

ثانيا :لإعطاء الدليل إن اللفظ موضوع البحث أو على أحد معانيه ، لأن معنى اللفظ ، قد يتغير بحسب السياق الذي ورد فيه .[2]

أ- البرهان على و جود الكلمة في كلام العرب :

لقد أستخدم الزمخشري هذين الغرضين في شرحه للفظة التي أوردها في معجمه و نبدأ بالغرض الأول و هو البرهان على أن اللفظة موجودة في كلام العرب فقد تتطرق إلى شرح اللفظة في أمثلة توضيحية ثم شرحها بالحديث و بعدما شرح بالحديث عقب عليها بكلام العرب و من أمثلة على ذلك فيما يلي :

فقد جاء في مادة "رمث" حبل أرماث و أرمام : خَلَقٌ ، وركب الرُّمَثَ في البحر و هو الطَّوْفَ ، و في الحديث « إنَّ نَرْكَبُ أرمثاً لنا في البحر » و قال جهيل :(من الطويل)

[1]- علي القاسمي ، المعجمية العربية النظرية و التطبيق ، دون جزء ، دون تحقيق ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، بيروت ، ط1بعة ، 2003، ص 156-155

[2]- المرجع نفسه ، ص 156

تَمَنَيْتُ من حُبّي بثينة أَنَّنَا عَلَى رَمَثٍ في البحرِ لَيسَ لَنَا وَفَرْ

ورَعَتِ الإبلُ الرَّمَثُ و الارماث و هو من الحمض

قال : (من الطويل)

إلا حَنّتِا لمِرْقَال و اشتاقَ ربُّها تَذكَّرَ أَرْمَاثًا أذكرُ مَعشرِي

وَ لَوْ عَلِمَتْ صَرْفَ البيوعِ لسَرّها بمكّة أن تَبْتَاعَ حِمْضًا بإذخِرِ[1]

و كذلك أورد في مادة : قطن ... نفض القِطْنَةِ : وهي الرمانة ذات الأطباق التي مع الكَرِش يقال لها : لُقَاطَة الحصى ، وزع القُطْنيّة و القِطْنِيّة و القطاني ، و هي كل حب يطبخ من نحو العَدس و الخلرِ و الماشِ و في الحديث « لسن في القُطْنِيّةِ زكاة » قال : (من الطويل)

و مَا كُنْتُ أخْشَى ان تَكُوَن مَنِيَتِي بِأيْدِي عُلُوجٍ يَطْبِخُونَ القَطَانِيَّا

وفقد ورد اللفظان "رمث و قطن " في الحديث مطابقة لكلام العرب و قد جاءت بنفس الدلالة و نفس المعنى و هذا يدل على أن اللفظ في الحديث يبرهن به صاحب المعجم على و جودها في كلام العرب و سياقاتهم النثرية التي يتعاملون بها .[2]

فقد أورد في مادة جوع: أجَاعَه و جَوْعَه ، تَجَوّع للدواء ، و فلان مستجيع : لا تراه الدهر إلا و هو جائع، و هو عام مَجَاعَةٍ ، أصابتهم مَجَاوِعٌ و مَخَامِصٌ قال بعض بني عُقَيْلٍ : (من الطويل)

فَإِنَّكَمَا سُلِّيْتَ نَفسًا شَحيحَةٌ عن المال في الدُّنْيَا بِمثل المِجَاوِعِ

و فلان من موضع كذا على قدر مَجَاعِ الشّبعان و على قدر مَعْطَشِ الريَّان ، أي على قدر ما يجوع الشبعان سائِرا حتى يصل إليه ، و في الحديث « حتى إذا كان من ديار شِبَام على قدر مجاع الشَّبْعَانِ » وهو اسم قبيلة سمو بجبل لهَمْدَان

قال العشى : (من البسيط)

قَدْ نَالَ أهْلَ شِبَامٍ فَضْلُ سُؤدده و عَادَ يَسْمُو إلَى الجَرْبَاءِ و اطّلَعَا

و من المجار : جَاعَ وشاحُها : للخُمصانةِ ، و فلان جائع القِدْرِ ، و أجَاع قِدْرَه ، قال (من الرمل)

[1]- الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج 1 ، مادة (رمث) ، ص 383

[2]- الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج 2 ، مادة (قطن) ، ص 89

و إذَا هَاجَتْ شَمَالُ أطْعَمُوا في قُدُور مشبعاتٍ لَمْ تَجَعْ[1]

إذا توافقت اللفظ في المعنى في الحديث و في كلام العرب أي أن الزمخشري أثبت وجودها في كلام العرب و برهن على وجودها في كلامهم و في سياقاتهم و نذكر أمثل أخر إضافة إلى المثال السابق فقد أورد اللفظة في الحديث و طابقها مع كلام العرب و منها :

ب- الحديث يخدم اللفظة و يزيد في معناها :

و قد لجا الزمخشري في معجمه إلى وضع الأمثلة التوضيحية في بعض المواد و زودها بالحديث لكي يتضح معناها أكثر و تفاديا للصعوبات الدلالية و البنيوية ، و تقريب المعنى للقارئ أو أحد معانيه التي تخص اللفظة في حد ذاتها ، لأن اللفظة يتغير معناها حسب السياق الذي ترد فيه .

و الأمثلة التي أوردها الزمخشري كثيرة و عديدة في معجمه و نذكر بعض الأمثلة :

فقد جاء في مادة : أهل : رجعوا إلى أهاليهم ، و فلان أهل لكذا ..... سمعت أهل الحجاز يستعملونه استعملا واسعا ، و مكان أهل و مأمول ، و أَهَلَ فلان أهوالاً ، و تأهل : تَزَوجَ ، و رجل آهل و في الحديث «أنّه أَعْطَى العَرَبَ حَظًا و أَعْطَى الآهَلَ حَظّيْنِ»[2]

و ورد في مادة «حقل» لا تُنْبِتُ البقلة إلاَّ الحَقْلَةَ و هي القِرّاَحُ الطيبَ ، و جمعها الحَقْلُ ، و به سُمِيَّ الزرع إذا تشعبت أغصانه حقلا ، و أَحْقَلَ الزرع ، و في أَرْضِهِ مَحَاقِلُ أي مزارعُ ، و في الحديث «مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلَكُمْ »أي مَزَارِعَكُمْ .[3]

و قد ورد في مادة صبب : صّب فأنَصبّ ، و تصبّت العرّق و الدَّمَ . قال بشر : (من الطويل)

و خالَفْتُمْ قَوْماً هراقوا دِمَاءَكُمْ لَوْ سَكَانَ هذا و الدّماءُ تَصَبَّبُ

و مَا بَقِيَ في الإنَاء إلاَ صُبَابه و صُبَّه و أصْطبَبْت المِاء و تصابته

شربت صُبَابته قال كثير :(من الطويل)

يقبل بالبَرْواء و الجَيْشَين وَاقِفٌ مَزاد الزَّوَايَا يَصْطِبِنْ فِضَالها

---

[1]- الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج 1 ، مادة (جوع) ، ص 156

[2]- المرجع نفسه، مادة (أهل) ، ص 40

[3]- المرجع نفسه ، مادة (حقل) ، ص 204

و هشوا في صبب و في أصباب و هو الحدور ، و في الحديث «كأنّما يَمْشي فِي صَبَبٍ» و قال من (الرجز)

يَبْكُونَ مِنْ بَعْد الدّمُوع الغُزَّرِ دَماً سِجَالاً كَصَّيبِبِ العصفرِ[1]

ج- لتوضيح الدلالة :

بعد عرضنا لعلاقة الحديث بالشرح في بداية الأمر على أن الحديث يبرهن على وجود الكلمة على لسان العرب القدامى و في كلامهم ، تطرقنا إلى الحديث بالشرح للكلمة أنه يزيد من معناها و يخدمها على مدى الزمن و في تغيراتها التي تطرا عليها ، و الأن نعرج على أن علاقة الحديث بالشرح و هو لتوضيح دلالة الكلمة و زياد في دلالتها فقد أستخدم الزمخشري الحديث لتوضيح دلالات الكلمة ، ففي بعض الأحيان تكون الكلمة غير واضحة بالأمثلة التوضيحية التي وضعها صاحب المعجم ، لكن عند وضعه للحديث يتضح لنا معناها و حتى و لو لم نفهمها نذهب إلى تفسير الحديث و نجد معناها الأصلي و الحقيقي الذي تدل عليه اللفظة هذا إذا صعب علينا فهما و من أمثلة ذلك كثيرة نذكر منها :

يقول الزمخشري في مادة شبب

شبب: شَبَبْتُ النار : رَفْعَتُهَا ، و شَب الصبي شباباً ، و سقى الله تعالى عصر الشّبية و عصور الشّبَائِب ، و تقول شبابي أحل من العسل الشبابي ، و الجوهر يشّبُ بعضه بعضاً « لبس الرسول صلى الله عليه سلم مدَرَعة سودَاء فقالت عائشة ﷺ ما أحسنها عليك يَشُبُ سَوَادُهَا بَيَاضَك و بَيَاضُك سَوَادها » أي يرفعه و يزيده [2]

إذن في هذا المثال زاد الحديث من وضوح دلالة الكلمة و يسهل على المتطلع فهم الكلمة دون عناء أو مشقة .

إذن في علاقة الحديث بالشرح فالأمثلة الواردة و التي لم نتطرق لذكرها تعطي للحديث دخلا كبيرا في شرح الكلمة فقد أورد الزمخشري الحديث لكي يبرهن به على و جود الكلمة في كلام العرب

[1]- الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج 1 ، مادة (صبب) ، ص 532

2المرجع نفسه، مادة (شبب) ، ص 491

و أن الحديث يزيد من معنى الكلمة و أن له دورا في توضيح دلالة الكلمة ، و نستخلص من هنا صاحب المعجم استخدام الحديث و لكي يزيد من معنى الكلمة على العموم الواردة في المعجم و هذا ما ينزع الغموض لدى القارئ و المتطلع إلى مفردات اللغة العربية .

المبحث الرابع :البنية الصرفية للكلمة

تمهيد

سنعالج من خلال هذا العنصر مفهوم الكلمة عند الزمخشري من خلال معجمه أساس البلاغة و ما يرتبط بها من بنية الصرفية للكلمة أثناء استشهاد بالحديث النبوي .

1-أثناء شرحه :

إن الكثير من الناس يفكرون غالبا في الكلمة بصورتها المكتوبة أكثر من المنطوقة ، و لعل ذلك يرجع إلى تأثير ملايين الكلمات التي نراها كل يوم ، و لكن من الحق أيضا أن نقول إن علماء اللغة أطلقوا لفترة طويلة ينظرون إلى الكلمة في شكلها المكتوب ، خاصة فيها يحللونه أو يدرسون من النصوص لغوية فيما يعرف بفقه اللغة عند الغربيين حيث يتناول هذا العالم غالبا النصوص اللغوية و تحليلها ، و معرفة دلالات ألفاضها من النواحي التاريخية و المقارنة .[1]

و على الرغم من وضوح مفهوم الكلمة في أذهان كثير من الناس ، إلا أن علماء اللغة المحدثين لم يسلموا بهذا التصور للكلمة كما يتمثل في أذهان الناس ، و إنما نظروا إليها من وجهة النظر العلمية المجردة ، و من ثم اختلفت نظرتهم للكلمة عن نظرة علماء فقه اللغة لأنهم وجهوا دراستهم للغة المنطوقة دون اللغة المكتوبة ، و لذلك لم يسلموا بادئ الأمر بفكرة الكيان المستقل للكلمة ، و رأوا أن للكلمة جوانب متعددة يمكن النظر إليها ، فمن الجائر النظر إليها على أنها سلسلة من الأصوات أو على أنها عنصر نحوي أو ، أو وحدة من وحدات المعنى .[2]

و قد حاول بعض العلماء اللغة المحدثين وضع تعريف للكلمة بحيث ينطبق هذا التعريف على كل اللغات ، آخذين في الحسبان جميع وجهات النظر المختلفة سواء من الناحية الصوتية أم الصرفية أم النحوية ، أم الدلالية و من ثم تعددت التعريفات ، ووضعوا لها معايير عامة يتوحها كل من

[1]- حلمي خليل ، دراسة لغوية معجمية ، دون جزء ، دون تحقيق، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، طبعة 2 ، 1998 ، ص 15

[2]- المرجع نفسه ، ص 16

يتصدى إلى ماهية الكلمة و هي « الإدراج ، الإبدال ، التعاقب ، الاستقلال ، التركيب الفوينمي الجانب الغير فوينمي» غير هذه المعايير لا تنطبق على كل اللغات.[1]

أما علماء المعاجم فقد انطلقوا من وجهة نظر مخالفة لوجه نظر علماء اللغة إذ من المعروف أن مهمة المعجم اللغوي الأول هي بيان و شرح معاني الكلمات لذلك فإن علم المعاجم يولى أهمية خاصة لدراسة الكلمة سواء من الناحية المبنى أو المعنى نظراً لأهميتها في العمل المعجمي[2]

فصاحب معجم أساس البلاغة يعرف الكلمة على النحو التالي يقول الزمخشري « هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع » و يتناول أبن يعيش (643) هذا التعريف بالشرح و التحليل فيوضح حدود تصوره للكلمة قائلا إن اللفظة جنس للكلمة و ذلك لأنه يدل على المهمل و المستعمل و على ذلك فكل كلمة عنده لفظة ، و ليس كل لفظة كلمة ثم يضيف بعد ذلك قائلا : « و لو قال – يقصد الزمخشري – عرض أو صوت لصح ذلك »

فالصوت و قصد المعنى هما جوهر الكلمة عند الزمخشري ، كما فهم ابن يعيش و أستخلص على أن الكلمة عند الزمخشري تتوفر على شروط ثلاثة « الصوت ، و قصد المعنى أو الوضع ، ثم الاستقلال بدلالة محددة »[3]

و فيما سبق ذكرنا أن الزمخشري أعتمد عند الشرح المعنى على عبارات التراكيب لبيان المعنى و شرح ، و لكنه في بعض المواقف خالف ذلك فيأتي بالكلمة المفردة و شرح بها المادة و قد ألتزم بهذه الطريقة في مواضع كثيرة في المعجم سواء عند سرده للمعاني الحقيقية أو المجازية فمن ذلك على سبيل المثال:

(أبب) أطلب الأمر في إبّانه و خذ برُبَّانه ، أي أوله

(أبد) أبَّدت الدّواب و تأبَّدت : توحشت

وتأبَّد فلان : توحش

[1]- حلمي خليل مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، ص 18

[2]- حلمي خليل ، الكلمة ، ص 19

[3]- المرجع نفسه، ص 21

و من المجاز : فلان مولع بأوابَّد الكلام : أي غرائبه .

(أتى) : أتى عليهم الدَّهرُ : أفناهم .

(جلل) : هذا شيئ جللٌ : أي هين

و جَلَلَهُ : غطاه

و من المجاز أستقر ذلك في جُلْجُلاَنِ فلبه : أي سُوَيْدئه .[1]

و في بعض المواقف يشرح الكلمة بأكثر من كلمة و هي كثيرة أيضا و قد لاحظنا ذلك فيما جاءت تحت مادة (عجم) فيما سبق حيث نجد الشرح في هذا المدخل قد أستأثر بهذه الطريقة و من ذلك أيضا ما نجده تحت المدخل (أثر)

فرس أثير : عظيم أثر الحافز

و منه السيف المأثور : للقديم المتوارث كابرا عن كابر

و لهم مآثر: أي مَسَاع يَأْثُرُونَهَاَ عَن آبَائِهم

وأَسْتَأْثَرَ الله تعالى بفلان : إذا مات مَرْجُوا له الرحمة

و في الحديث « سترون بعدي أَثَرَةً : أي يستأثر أمراء الجَوْر بالفيئ » [2]

أما عن البنية الصرفية للكلمة و علاقتها بالشرح فإن الزيادة بالمعنى تزيد في المعنى ففي المداخل كل الكلمات على وزن واحد و هو فعل مثل أبب ، أثر ، عجم ، قرص ، خضد، كل المداخل على نفس الوزن أم في الشرح فقد تطرق الزمخشري إلى شرح المادة بكلمات لها أوزان مختلفة .

و الأمثلة على ذلك كثيرة و متنوعة و نذكر منها على سبيل المثال في مادة (أبد)

أبد : لا أفعله أَبَدَ الآبَادِ ، و أبَدَا الأَبِيدِ ، و أَبَدَ الآبِدِينَ ، و تقول رزقَكَ الله عُمْراً طَوِيل الآباد بعيد الآمَادِ ، أَبَدَتِ الدَّوَابُ و تَأَبَدَتْ : تَوَحَشَتْ و هي أَوَابِدُ و مُتَأَبِّدَات ، و فرس قيد الأَوَابِدُ ، و تَأَبَدَ فلان : يؤحش ، و طور أَوَابِدَ خلاف القواطع .[3]

---

[1]- انظر حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، ص 464

[2]- المرجع نفسه ، ص 466

[3]- الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج1 ، مادة (أبد) ، ص 17

فالمتفحص لهذه الألفاظ يرى أنها جاءت و ذكرها الزمخشري بأوزان مختلفة على وزنها الأصلي فهنا عندما ذكر

الآبَادِ على وزن الفعَالِ

الآبدين على وزن الفعلين

تأَبَدَتْ على وزن تفَعَلَتْ

أوَابدٌ على وزن فواعلٌ

و قد جاء في مادة تمم

تـمم : تَمَّ تَمَاماً و أَتَمّهُ و تَمّمَه و إسْتَتَمَهُ و إسْتَتَمْ ، و ذهبت فلانة إلى جارتها تَسْتَتِمُّهَا : أي تطلب منها تِمَة و هي ما تَتِمَّ به نَسْجَهَا من صوف أو شعر أو بر ، و قد تَمَمْت المائه تَتِمَةٌ و رجل تَمِيمٌ ، و امرأة تَمِيمَةٌ .

إذن فالجذر في الأصل على وزن فعل : تَمَمَ و جاء في الشرح أوزان مختلفة .

تَمَاماً على وزن فَعَالاً

أَتَمّةٌ على وزن أفعِلَةٌ

تَمَمَةُ على وزن فَعَلَةُ

أَسْتَتَمَهُ على وزن أَسْتَفْعَلَهُ

أسْتَتَمَّ على وزن أسْتَفْعَلَّ

تَسْتَتِمَّهَا على وزن تَسْتَفِعَلَهَا[1]

فقد جاءت معظم الشروحات على هذا النمط حيث أن كلها زاد المبنى يزيد المعنى و يتغير الوزن و قد جاءت الأوزان على أشكال مختلفة فيها المستعمل و فيها الشاذ .و لكن الشرح في معظم المواد و الكلمات متطابق مع بعضه و منسجم و يدور حول نطاق واحد و من الشرح مثال على ذلك في مادة حجز بحيث يقول الزمخشري

[1] – الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج1 ، مادة (تمم) ، ص 23

حجز : حَجَز بين المتقاتلين ، و بينهما حَاجز و حِجَازٌ ، جعل اللهب بيني و بينك حِجَاباً و حِجَازاً ، و حَجَازيّكَ بوزن حَنَانَيْك أي أحجز بين القوم ... الخ[1]

و فِي مادة خنسَ : خنس الرجل من بين القوم خُنُوساً إذا تأخروا و اختفى و خَنَسْته أنا و أخنستُهُ . و أشار بأربع و خنس إبهامه ، و منه الخناس

من المجاز : خنس الكوكب : رجع « فَلاَ أُقسم بالخنس » سورة التكوير 15

و خَنَسَ عني و حَقِي و أَخْنَسَهُ : أخره و غَيَّبَهُ .[2]

ضبط الكلمة من ناحية النطق :

لقد اختلف المعجميون القدماء في الاهتمام بهذا الجانب ، فالعين و الجمهرة و التهذيب مثلا ، لم يعن أصحابها بضبط الكلمة ، و لم يجعلوها سمة بارزة لمعاجمهم ، ذلك أنهم لم يروا حاجة إلى ضبط الكلمة في عصرهم على حين أهتم به المتأخرين و رأوا ضرورته و الحاجة إليه و أول من أهتم من القدماء – فيما نعلم –القالي في كتابه (البلاغ في اللغة) ، ثم الجوهري في (الصحاح) و قد أعتمد القدماء في ضبط الكلمة على أمور أهمها :

الضبط بالوزن أو المثال :

ومن الأمثلة على ذلك كثيرة كما ذكرنا سابقا و نزود القارئ و المتطلع بمثال آخر على سبيل المثال :

يقول الزمخشري في المادة :

دعم : و هو أدغم ، و فيه دُغْمَةٌ و هي سواد الخُطْمُ و في مثل من بغيط بما لم ينل « الذئب أدغم » و تُرى دُغْمَتَهُ فَيَضُنُ أَنَّهُ قَد ولغ و هو جائع .[3]

---

[1]- الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج1 ، مادة (حجز) ، ص 170

[2]- الزمخشري,أساس البلاغة,ج1 ، مادة (خنس) ، ص 268

[3]- المرجع نفسه، مادة (دغم) ، ص 289

و جاء في الوزن في مادة

دفأ : دفئ ، من البرد دَفْأً و دَفَاءَةٌ و تَدَفَأَ و أَدّفِأ و استدفأ ، و دَفُؤَ يومنا و دَفُوَت لَيْلَتُنَا ، و أَدْفَأَهُ من البردِ ، و مكان دَفَئٌ ، و عليه دِفْئٌ أَيْ ثوب يدفئه ، و هو ما اسْتَدْفَئَ به من الوبر و الصوف ، و رجل دَفْآنٌ و امرأة دفأي .[1]

فقد جاءت هذه المادة في شرحها على عدة أوزان مختلفة و متعددة مثل على وزن الفعل و اسم الفاعل و غيرها من الأوزان حتى الاوزان الشاذة تتوفر في شرح صاحبها الزمخشري .

بيان جنس الكلمة من حيث التذكير و التأنيث

كقول الزمخشري في مادة « دبس »

دبس : فرس أدبس : بين الدبيسة و هي حمرة مشربة سوادا من خيل دبس و تيس أديس ، و عنز دبساء .و من المجاز : داهية دبساء ، و دواء دبس .[2]

و كما ورد أيضا في مادة « شمط »

شمط : رجل أشمط ، امرأة شمطاء ، و قالوا شمط الرجل في لحيته و شمط المرأة في رأسها ، يقال شمطاء و لا يقال شيباء .....[3]

و كما جاء في مادة « صدي»

رجل صد و صاد و صديان ، و امرأة صديا و قد صدي ، و قتله الصدى و هو العطش الشديد [4]

و في مادة « صعل» : ظليم ورجل صعل و أصعل : صغير الرأس ، و نعامة امرأة صعلة و صعلاء ، و قد صعل صعلا[5]

[1]- الزمخشري,أساس البلاغة,ج1 ، مادة (دفأ) ، ص 290

[2]- المرجع نفسه، مادة (دبس) ، ص 278

[3]- المرجع نفسه ، مادة (شمط) ، ص 521

[4]- المرجع نفسه ، مادة (صدى) ، ص 542

[5]- المرجع نفسه ، مادة (صعل) ، ص 547

بيان النسب إلى الاسم :

كقول الزمخشري في مادة « صوف » فلان يلبس الصوف و القطن أي ما يعمل منها ، و كبش صاف و صارف ، و صوفان و نعجة صافة و صوفانية ، كثيرا الصوف ، و صاف الكبش بعد زمرة يصوف و يصاف صوفا ، « لا أفعل ذلك مقابل بحر صوفه » و يقال : كان آل صوفة يجيزون الحاج عن عرفات أي يفيضون بهم . و يقال لهم : آل صوفان و آل صفوان و كانوا يخدمون الكعبة و يتنسكون و لعل الصوفية نسبوا إليهم تشبيها في النسك و التعبد ، أو إلى أهل الصفقة فقيل مكان الصفية و الصوفية يقلب إحدى الفاءين و أو التخفيف ، أو إلى الصوف الذي هو لباس العباد و أهل الصوامع .[1]

ضبط الكلمة بالإعجام :

و من أمثلة : ذلك يقول الزمخشري في مادة (صغر)

صغر : هو صاغر بين الصغر و الصغار ، و قدَ صغر و صغر بالكسر و الضم [2]

و في مادة (صفو) : ماء صافي ، وقد صفا صفوا و صفا ، و صفيت الشراب بالمصفاة ، و أخذ صفو الماء و صفوه و صفوته و صفوته وقيل صفوه بالفتح لا غير .[3]

بيان الكلمة المذمومة في اللغات أو المنكورة :

و من أمثلة ذلك يقول الزمخشري : جاء في مادة (صفق)

صفق : ضربه على صَفْقى عُنقَهُ : على جانبيها ... وصَفَقْت رأسه و عينه : ضربته

و من المجاز : له وجه صَفق ، و أعوذ بالله من صفاقة الوجه . [4]

و جاء في مادة (صقع) : ما في ذلك الصقع و في تلك الأصقاع مثل فلان و ما أدرى أين صقع : إلى أي صقع الذهب ، و صقيع ، و خطيب مصقع و صقع رأسه : ضربه ببسط كفه ، صقعاء : في رأسها بياض .

---

[1]- الزمخشري ,أساس البلاغة,ج1 ، مادة (صوف) ، 564

[2]المرجع نفسه، مادة (صغر) ، ص 548

[3]المرجع نفسه ، مادة (صفو) ، ص 551

[4]- المرجع نفسه ، مادة (صفق) ، ص 550

و من المجاز : صَقع بصَرطَة صلبة .[1]

2-البنية الصرفية للكلمة أثناء الحديث :

بعد أن تطرقنا للكلمة و معناها عند الزمخشري و شرحه أثناء شرحه للمادة نقوم بنظرة خاطفة على الكلمة داخل الحديث الذي يروى و الذي أستشهد به صاحب المعجم .

حسب ما تطلعت على الشواهد و جدت أن الزمخشري ذكر المادة مع شرحها و ذكر الحديث الذي أستشهد به و فكان الدلالات متطابقة و متشابه في معظم المواد لكن المواد الواردة في الحديث لم تكن بوزنها الأصلي الذي ذكرناه سابقا و هو على وزن فعل فقد جاءت مختلفة الأوزان و في بعض الأحيان على صيغ مختلفة مثل الجمع و التأنيث و التذكير و قد جاءت بأشكال مختلفة و لقد كانت المواد الواردة في الحديث ذات بنى صرفية متعددة كلما زاد المبنى زاد المعنى و قد يؤدي هذا إلى دلالات عديدة لكنها تصب في نفس السياق و من الأمثلة على ذلك عديدة و كثيرة و نذكر منها :

في مادة جرر :

جرر : رأيت مجرة ذيله ، و جرر أذيالهم ، وأجره الرمح إذا طعنه وتركه فيه يجر ، و جر على نفسه جريرة ، و كثرت جرائرهم و جرائمهم ، و جرجر الشراب في جوفه ، جرعه جرءا متداركا له صوت .

و في الحديث « و كأنما يجرجر في جوفه نار جهنم »[2]

و فكلمة و مادة جرر جاءت في الحديث على وزن يفعلل« يجرجر » و لكن دلالة الكلمة جاءت نفس شرح المادة و لم تخالفها في شيء أي أن الزمخشري طابق بين المادة و الكلمة التي هي في الحديث .

و جاءت في مادة ليس كانت المادة مطابقة للحديث و نفس اللفظة و نفس الوزن و لم تطرأ على اللفظة من تغير في الحديث حيث قال الزمخشري في هذه المادة و أستشهد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

[1]- الزمخشري ,أساس البلاغة,ج1، مادة (صقع) ، ص 552

[2]- المرجع نفسه, مادة (جرر) ، ص 131

ليس :في حديث النبي صلى الله عليه و سلم « ما من بني إلا فقد أخطأ أوهم بخطيئة ليس يحي بن زكريا »

و قال لزيد الخبل « ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون الصفة ليسك »[1]

و في الحديث الأول و الثاني كانت كلمة المادة متطابقة في الوزن مع كلمة الحديث فقد جاءتا على وزن فعل و في حديثنا عن المواد هناك كلمات واردة في الحديث و بأوزان تخالف الأصل الذي هو الجذر فعل و منها كما ذكرنا

سابقا: في مادة ملج : مَلجَ أُمَهَ يُمْلجُهَا مَلْجًا و لجها لجًا رضعها ، و أملجته الأم : أرضعته و في الحديث « لا تحرم إلا الإملاج و الإملاجَتَان »[2]

فإذا تفحصنا في شرح الزمخشري للمادة و جدنها لها عدة أوزان

المادة ملح على وزن فعل و شرحها فيه : و يُمْلجُها على وزن يفعلها

: مَلْجاً على وزن فَعْلاً

: أَمْلَجَتْهُ على وزن أَفْعَلَتْهُ

أما في الحديث فقد وردت على وزن «الإفعالة» على صيغة المؤنث ووردت على وزن «الإفعالتان»« الإملجة»« الإملجتان » على صيغة المؤنث المثنى و لكن المعنى واحد الوارد في شرح الكلمة و الحديث

و قد وردت الكلمة في الحديث على صيغة الجمع و بأوزان مختلفة و نذكر منها :

يقول الزمخشري في مادة : عكو : ... و في الحديث « قلنا يا رسول الله ﷺ نحن الفرارون ، فقال بل أنت العكارون » [3] فالكلمة هنا وردت بصيغة الجمع و على وزن فعالون .

و جاء في مادة عكس بصيغة الأمر يقول الزمخشري في هذه المادة عكس : ... و في الحديث « أعكسوا أنفسكم عكس الخل الملجم »[4]

---

[1]- الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج2 ، مادة (ليس) ، ص

[2]- المرجع نفسه ، مادة (ملج) ، ص 224

[3]- الزمخشري ، أساس البلاغة ، ج1 ، مادة (عكر) ، ص 671

[4]- المرجع نفسه، مادة (عكس)، ص 672

وورد في مادة غضب

غضب : ... و في الحديث فستبسرون إليهم ثمانين غابة تحت كل غابة اثنا عشر ألفا »[1]

و في مجمل الحديث الذي ذكرناه و تطرقنا إليه

نستخلص أن البنية الصرفية للكلمة أثناء الشرح جاءت بالمفرد و الجمع و المؤنث و المذكر و المثنى و كانت على أوزان مختلفة و لكنها توضح المعنى و دقيقة في الاستعمال كما أن صاحبنا الزمخشري أورد الكلمة في الحديث مع أبنيتها الصرفية و أوزانها المختلفة غير أنها كانت مطابقة في المعنى مع الكلمة المشروحة و المادة المطلوبة ، و بالرغم من اختلاف صيغها و اختلاف أوزانها إلا أن الكلمة الواردة في الحديث جاءت توضح و تزيد من دلالة الكلمة

فالزمخشري أعطى,للشاهد مكانة كبيرة وللكلمة في الحديث أيضا حيث أنه عني بالكلمة وأعطاها حقها في الشرح من جميع النواحي وهذا يعد من فراسة الزمخشري في اللغة.

[1]- الزمخشري ,أساس البلاغة ,ج1، مادة (غبب) ، ص 717

المبحث الخامس : فهرس الاحاديث و نوعها

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الالف	اين	" للنؤتن فيه الحرم "	مجازي	18
	اثر	" سترون بعدي اثره "	حقيقي	20
	اخذ	" اوخذ جملي "	حقيقي	22
	اشب	" بيني و بينك اشب "	حقيقي	28
	اطط	" لياتين على باب الجنة زمان و له اطيط "	حقيقي	30
	اكل	لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم آكل الربا و موكله و مأكول حمير خير من آكلها أي رعيتها خير من واليها "	حقيقي	31
	الق	" و لا آكل الا ما لوق لي "	حقيقي	32
	الل	" عجب ربكم من ألكم و قنوطكم "	حقيقي	33
	انح	" رأى رجلا يأنح ببطنه "	حقيقي	35
	اوب	" شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى آبت الشمس ملأ الله قلوبهم نارا "	حقيقي	38
	اهل	" انه اعطى العزب حظا و اعطى الاهل حظين "	حقيقي	40
	ايم	و كان رسول الله ﷺ من الايمة قال : ما للسرندى اطال الله ايمته خلى أباه بغبر البيد وادلجا	حقيقي	41

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الباء	برد	" لقوله ﷺ " لا تسبخى عنه	مجازي	53
	برم	" أأبرام بنو المغيرة "	حقيقي	57
	بسط	" بدا الله بسطان "	مجازي	60
	بعج	" اذا رأيت مكة بعجت كظائم و ساوى بناؤها رؤوس الجبال فاعلم أن الساعة قد أظلت "	مجازي	67
	بكر	" لا يزال الناس بخير ما بكروا بصلاة المغرب"	مجازي	72
	بكي	" لكن حمزة لا بواكى له "	حقيقي	73
	بلو	" اعوذ بالله من جهد البلاء الا بلاء فيه علاء	حقيقي	77
	بور	و كان رسول الله ﷺ يتعوذ من بوار الأيم "	مجازي	82
	بيد	" بعث الله جبريل فقال يا بيداء بيدى بهم فيخسف بهم "	حقيقي	86
	بيع	" لا يبع أحدكم على بيع أخيه "	حقيقي	87

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
التاء	تحت	" حتى تهلك الوعول و تظهر التحوت "	حقيقي	91
	تفل	" فليخرجن تفلات "	حقيقي	94
	تمم	" من علق تميمة فلا أتم الله له "	حقيقي	98
	تور	" و كان رسول الله ﷺ يتوضأ بالتور "	حقيقي	99
		" الطواف توا و الاستجمار تو "		
	توو		حقيقي	99
الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الثاء	ثطط	و مر رسول الله صلى الله عليه و سلم ترقص صبيا لها و هي تقول : ذؤال يا بن القرم ياذؤاله تمشى الثطا و تجلس المبنقعه	حقيقي	99
	ثقل	و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم مبعوثا الى الثقلين .	حقيقي	110
	ثمر	" تكون في آخر الزمان فتنة كثمرة السوط يتبعها ذباب السيف "	مجازي	114

الباب	نوعه	الحديث	نوعه	الصفحة
الجيم	ججر	" دعوها فانها جباره "	حقيقي	120
	جثو	" أنا أول من يجثو للخصومة بين يدى الله تعالى يوم القيامة "	حقيقي	123
	جرجر	" فكأنما يجرجر في جوفه نار جهنم "	حقيقي	132
	جرر	" خلوا بين جرير و الجرير"	مجازي	132
	جرو	" اتى رسول الله ﷺ بأجرزغب "	مجازي	135
		" و لا يستجريتكم الشيطان "		
	جري	"كان يسبح بالنوى المجزع "	حقيقي	136
	جزع	" و اعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم بلال	حقيقي	137
	جلس	بن الحارث معادن القبليه جلسيها و غوريها "	حقيقي	144
	جمر	"كانوا يأمرون الذين يحملون الجنازة بالجمر"	حقيقي	147
		" لا جنب في الاسلام "		
	جنب	" دخل العونيون المدينة فاجتووها "	حقيقي	150
	جوى		حقيقي	158

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الحاء	حين	" و كان رسول الله ﷺ يقول لبلابل ام حبين "	حقيقي	166
		" رأى رجلا محتجرا بحبل أبرق "		
	حجز	" ذري و انا أحر لك "	حقيقي	170
	حرر	" ان المؤمن تبقى عليه الخطايا فيحارف بها عند الموت "	حقيقي	179
	حرف		مجازي	183
		" عند الله أحتسب عنائي "		
	حسب	" هل أحصبه لكم "	مجازي	188
	حصب	" و هل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد	حقيقي	192
	حصد	ألسنتهم "	مجازي	196
		" انما نحن حفنة من حفنات ربنا "		
	حفن	" لا رأي لحاقن و لا حاقب "	مجازي	202
	حقب	" ما تصنعون بمحاقلكم "	مجازي	203
	حقل	" ان الجنة للمحكمين "	حقيقي	204
	حكم	" و رسول الله ﷺ مبعوث الى الاسود و الاحمر "	حقيقي	206
	حمر	" الزانى يحمم و يجبه و يجلد "	حقيقي	112
		" كان رسول الله ﷺ يتحنث بحراء "		
	حمم		حقيقي	215
	حنث	"تلجمى و تحيضي "	مجازي	217
		" اقتلوا المشركين و استحيوا شرخهم "		
	حيض		حقيقي	226
	حيي		حقيقي	227

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الخاء	خير	" و نهى رسول الله ﷺ عن المخابره "	حقيقي	229
		" فاستيقظ و هو خاثر و أخبر ﷺ بموت الحسين "		
	خثر	" و أتى على واد خجل مغن "	مجازي	231
		" يكون قبل الدجال سنون خداعه "		
	خجل	" ذهب الخيار و بقيت خشاره كخشاره الشغير "	مجازي	232
	خدع		مجازي	234
	خشر	" ان الله لا يحب البيت الخصب "	مجازي	247
		" في شجر المدينة حرمتها أن تعضد او تخضد "		
	خصب		مجازي	249
	خضد	" مثل المؤمن الضعيف مثل خافت الزرع "	حقيقي	251
		" ان بين أيدينا عقبة كؤودا لا يجوزها الا المخف "		
	خفت		مجازي	259
	خفف	" المختلعات هن المنافقات "	مجازي	259
		" خماص البطون من أموال الناس خفاف الظهور في		
	خلع	دمائهم "	مجازي	263
	خمص	" و نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقيه "	مجازي	266
		" و كان رسول الله ﷺ يتخول أصحابه بالموعظة "		
	خنث	" و كان رسول الله ﷺ يتخونهم بالموعظة "	حقيقي	268
	خول		حقيقي	271
	خون		مجازي	276

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الدال	دبأ	"كان رسول الله ﷺ يحب الدباء و هو القرع "	حقيقي	276
		" استدروا الهدايا برد الظروف "		
	درر	" ليس في العنبر زكاه انما هو شئ دسره البحر"	مجازي	283
	دسر		حقيقي	286
		" ابن آدم ألم أحملك على الخيل و الابل و زوجتك		
	دسح	النساء و جعلتك تربع و تدسع فأين شكر ذلك "	مجازي	286
		" نشق المدهن و يبس الجعثن "		
	دهن		مجازي	205
الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الذال	ذرب	" ان في ألبان الابل و أبوابها شفاء من الذرب "	مجازي	310
	ذعر	" لايزال الشيطان ذعرا من المؤمن "	حقيقي	313
	ذقن	" توفى رسول الله ﷺ بين سحرى و نحرى و حاقني	حقيقي	313
		و ذاقني"		
	ذكي	" ذكاة الارض يبسها"	مجازي	315
	ذمم	" ما يذهب عني مذمة الرضاع "	حقيقي	317
	ذوق	" ان الله يبغض الذواقين و الذوقات "	مجازي	321
	ذيع	" ليسوا بالمذاييع البذر "	حقيقي	322

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الراء	رأي	" لا يتراءى أحدكم في الماء "	حقيقي	326
	رحل	" و عن النبي ﷺ حين ركبه الحسين فأبطأ في سجوده " ان ابني ارتحلني "	مجازي	343
	رحى	" اتيت عليا حين فرغ من مرحى الجمل "	مجازي	344
	رزم	" اذا اكلتم فرازموا "	مجازي	351
	رشو	" لعن الله الراشي و المرتشي "	حقيقي	356
	رعع	" اني أخاف عليكم رعاع الناس "	حقيقي	362
	رعف	" ارعفني "	حقيقي	362
	رغب	" يا عثمان لا ترغب عن سنتي فان من رغب عن سنتي فمات قبل أن يتوب ضربت الملائكة وجهه عن حوضي "	حقيقي	362
	رفع	" رفع له علم فشمر اليه "		
	رفع	"كان اذا رفأ رجلا قال له بارك الله عليك و بارك فيك و	مجازي	375
	رفو	جمع بينكما في خير "	مجازي	372
	رقع	" لقد حكمت بحكم الله فوق سبعة أرقم "		
	رقم	" و ما أنا و الدنيا و الرقم "	مجازي	376
	ركس	" و الفتن تركس بين جرايئم العرب "	حقيقي	378
	ركض	" هي ركضه من الشيطان "	حقيقي	380
	رمث	" انا نركب ارماثا لنا في البحر "	مجازي	380
	روح	" لم يرح رائحه الجنة "	حقيقي	383
			حقيقي	392

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الزاي	زخخ	" مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبهانجا و من تخلف عنها غرق و زخ في النار "	حقيقي	411
	زهد	" ان الناس قد اندفغوا الخمر و تزاهد الجلد "	حقيقي	427
الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
السين	سبب	" المستبان شيطانان "	حقيقي	432
	سبد	" التسبيد فيهم فاش"	مجازي	433
	سبط	" الحسن و الحسين يسبطا رسول الله صلى الله عليه و سلم "	حقيقي	433
	سبتي	" تسعة أعشار الرزق في التجارة و الجزء الباقي في السابياء "	مجازي	436
	سحر	" ان من البيان لسحرا "	مجازي	441
	سحو	" اتربوا الكتاب و سحوه من اسفله "	حقيقي	443
	سفع	" أنا و سفعاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين"	مجازي	458
	سمن	" ويل للمسمنات يوم القيامة من فرة في العظام "	حقيقي	475
	سنم	" خير الماء السنم "	مجازي	477

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الشين	شبه	" اللبن يشبه عليه "	حقيقي	493
	شرد	" و قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحوات " أما يشرد بك بعيرك ؟ فقال : أما منذ قيده الاسلام فلا "	من المجاز و الكناية	502
	شرف	" أمرنا أن تستشرف العين و الأذن "	مجازي	503
	شظي	" لما أراد الله أن يخلق لأبليس سلا و زوجته ألقى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امرأته "	حقيقي	509
	شفه	" اذا ضع لأحدكم خادمة طعاما فليقعده معه فان كان مشفوها فليضع في يده منه أكاله "	مجازي	514
	شقص	" من باع الحمر فليشقص الخنازير "	حقيقي	515
	شكم	" اشكموه "	مجازي	518
	شيد	" من أشاد على مسلم عورة يشينه بها شافه الله تعالى بها يوم القيامة "	مجازي	529

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الصاد	صبب	"كأنما يمشى في صبب "	حقيقي	532
	صبر	" سدره المنتهى صبر الجنة "	حقيقي	534
	صبع	" ان قلب العبد بين اصبعين من أصابع الرحمان "	مجازي	535
	صحح	" لا يوردن ذوعامه على مصح "	حقيقي	537
	صري	" التصريه خلابة "	حقيقي	546
	صعر	" يأتي على الناس زمان ليس فيهم الا أصغر أو أبتر "	حقيقي	547
	صفر	" صفره في سبيل الله خير من حمر النعم "	حقيقي	549
	صقب	" المرء أحق بصقبه "	حقيقي	552
	صقل	" لم تعبه ثجله و لم تزر به صقله "	حقيقي	553
	صلق	" ليس منا من حلق أو صلق "	حقيقي	556
	صلي	" ان للشيطان فخوخا و مصالي "	حقيقي	557
		" سبق رسول الله ﷺ و صلى ابو بكر رضي الله تعالى عنه "	مجازي	557
	صمي	"كل ما أصهبت ودع ما أنهيت "	حقيقي	560
	صوي	" فيخرجون من الأصواء "	مجازي	566

الضاء	ضرع	" مالى أراهما ضارعين "	حقيقي	580
	ضوي	"و اغربوا و لا تضووا"	حقيقي	589
	ضيق	قال رسول الله ﷺ " هي اليسراء "	مجازي	591
الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الطاء	طرأ	" طرأ علي من القرآن فأحببت أن لا أخرج حتى أقضيه "	مجازي	597
	طفف	"كلكم بنو آدم طف الصاع لم تملؤوه "	حقيقي	606
الظاء	ظبى	" اذا أتيتهم فاربض في دارهم ظبيا"	حقيقي	622
		" أتى بظبيه فيها خرز "	مجازي	622
العين	عبب	" اشربوا الماء مصا و لا تعبوه عبافان الكباد من العب "	حقيقي	630
	عجم	" من استعجمت عليه قراءته فلينم "	حقيقي	636
	عذر	" و منه قوله عليه الصلاة و السلام " لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم "	حقيقي	639
	عرر	" لعن الله بائع العرة و مشربها "	حقيقي	642
	عرر	"كلما تعاررت ذكرت الله "	حقيقي	642
	عزب	" من قرأ القرآن في أربعين ليلة فقد عزب "	مستعار	650
	عشر	" تسعة أعشيراء الرزق في التجارة "	حقيقي	654
	عشو	" ما من عاشية أدوم أنقا و لا أبطأ شيعا من عاشية علم "	حقيقي	654
	عصر	" لا بأسن أن يعتصر الواهب ممن وهب "	مجازي	656
	عصل	" بامنوا عن هذا العصل "	مجازي	657
	عضى	" لا تعضيه عن اهل الميراث "	حقيقي	661
	عطن	" حتى روى الناس و ضربوا بعطن "	حقيقي	633
	عفر	و قال رسول الله ﷺ لامرأة لها غنم سود لا تتمي " عفري "	حقيقي	665

	عقم	" العقل عقلان , فأما عقل صاحب الدنيا فعقيم و أما عقل صاحب الاخره فمثمر "	حقيقي	671
	عكر	قلنا يا رسول الله نحن الفرارون فقال : " بل أنتم الماكرون "	حقيقي	671
	عكس	" اعكسوا أنفسكم عكس الخيل باللجم "	حقيقي	672
	علق	" من تعلق شبئا و كل اليه "	حقيقي	674
	عمد	" أول وقت الفجر اذا انشق عمود الصح "	حقيقي	677
	عنت	" لا تسبن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فان نسبهم معنتة "	حقيقي	680
	عود	" تعودوا الخير فان الخير عاده و الشر لحاجه "	حقيقي	680
	عيب	" و عن رسول الله صلى الله عليه و سلم " الأنصار كرشي و عيبي "	المستعار	688
		" و عنه صلى الله عليه و سلم أنه كتب في صلح الحديبية " و ان بيننا و بينكم عيبة مكفوفة "	المستعار	688
	عيل	" ما عال مقتصد و لا يعيل "	حقيقي	690

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الغين	غبر	" و اياكم و الغبيراء فانما خمر العالم "	حقيقي	692
	غبش	" و منه قول الرسول صلى الله عليه و سلم الظلم ظلما يدوم القيامة "	حقيقي	692
	غدف	" ان قلب المؤمن أشد اضطرابا من الذئب يصيبه من العصفور حين يقذف به "	حقيقي	695
	غذذ	" لتدعنها أربعين عاما حتى يدخل الكلب أو الذئب فيغذي على سوارى المسجد "	حقيقي	695
	غلط	و نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الأغلوطات و هي المسائل التى يغالط بها .	حقيقي	707
	غمي	" فان أغمي عليكم " و روى غم عليكم .	حقيقي	714
	غيب	" فتسيرون اليهم في ثمانين غابة تحت كل غابة اثنا عشر ألفا "	مجازي	717
الفاء	فأل	" أحسن الطيرة الفأل"	حقيقي	3
	فتق	" يسأل الرجل في الجائحه و الفتق "	مجازي	5
	فتن	" ابتليتم بفتنة الضراء فصرتم و ستبتلون بفتنة السراء"	حقيقي	6
		" لا تصلين و بينك و بين القبلة فجوة "		
	فجو	" لا تمتع سارحتكم و لا تعد فاردتكم "	حقيقي	8
	فرد	" ما يفرك الا أن يقال لا اله الا الله "	حقيقي	15
	فرر	" أنا فرطكم على الحوض "	حقيقي	15
	فوط		حقيقي	18

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الفاء	فرو	" ان الأمة ألقت فروة رأسها من وراء الجدران "	حقيقي	
	فضح	" فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة "	حقيقي	
	فضض	" و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للعباس رضي الله تعالى عنه " لا يفضضالله فاك "	حقيقي	
	فطم	" الامارة حلوة الرضاع مره الفطام "	حقيقي	28
	فقم	" من حفظ ما بين فقميه (بفتح الفاء) و رجليه دخل الجنة "	حقيقي	31
	فقه	" من أراد الله به خيرافقمه في الدين "	حقيقي	32
	فلح	"كل قوم على زينة من أمرهم و مفلحة من أنفسهم "	حقيقي	34
	فند	" اني أريد أن أفند فرسا "	مجازي	37
	فوت	" أو مثلى يفتات عليه فى بناته "	حقيقي	38
القاف	قحط	" من أتى أهله فأقحط فلا غسل عليه "	مجازي	54
	قدس	" قل و روح القدس معك "	حقيقي	57
	قدم	" يلقى في النار أهلها و تقول : هل من مزيد حتى يأتيها ربنا فيضع قدمه عليها فتنزوى و تقول قط قط "	مجازي	59
	قذر	" من أتى منكم شيئا من هذه القاذورات فليسر على نفسه "	مجازي	61
	قذع	" من قال في الاسلام شعرا مقذعا فلسانه هدر"	مجازي	

				62
	قذى	" و جماعه على اقذاء "	مجازي	
	قرس	" قرسوا الماء في الشنان "	حقيقي	63
	قرص	" أقر صية "	مجازي	68
	قرع	" شيمبتنى قوارع القرأن "	مجازي	68
	قرف	" انهم شكوا اليه الوباء ’ فقال " تحولوا فان من القرف التلف "	حقيقي	70 70
	قرن	" الناس يوم القيامة كالنبل في القرن "		
		"في أكل التمر لا قران و لا تفتيش "	حقيقي	73
	قرو	" و صعته على أقراء الشعر"	حقيقي	73
	قزح	" ان مطعم بن آدم ضرب للدنيا مثلا و ان قزحه و مكحه "	حقيقي	74 74
	قزز	" ان ابليس ليقز القزة من المشرق فيبلغ المغرب "	حقيقي	75
	قصب	" و في الحديث " رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار "	حقيقي	80
	قصم	" استغنوا عن الناس و لو من قصمه السواك"	حقيقي	
	قطن	" ليس في القطنية زكاة "	حقيقي	84
	قلب	" ان لكل شئ قلبا و قلب القرآن يسن "	مجازى	89
	قلس	" القلس حدث "	حقيقي	95
	قيأ	" لو يعلم الشارب قائما ماذا عليه لاسقاء ما شرب "	حقيقي	97 113
	قيد	" ااقيد جملي "	مجازي	
	قير	" ترتمى بنا المهارى بأكسائنا القيروان "	مجازى	113 114

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الكاف	كبو	" نظفوا عذارائكم و لا تشبهوا باليهود تجمع الأكباء في دورها "	حقيقي	121
		" ما أحد عرضت عليه الاسلام الا كانت له عنده كبوة غير أبى بكر فانه لم يتعلثم "	حقيقي	121
	كثب	" يعمد أحدكم الى امرأة مغيبه فيخدعها بالكثبه"	حقيقي	123
	كرش	" الأنصار كرشي عيبي "	مجازى	130
	كرم	" ان الذى حرمها حرم أن يكارم بها "	حقيقي	131
		" اذا أتاكم كريمه قوم فأكرموه "	حقيقي	131
	كظم	" أتى كظامه قوم فتوضأ"	حقيقي	137
	كفأ	" لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفئ ما في صحفتها "	حقيقي	139
	كفت	" اكفتوا صبيانكم بالليل "	حقيقي	139
		" اذا مرض عبدى فاكتبوا له ما كان يعمل في صحته حتى أعافيه أو اكفيه "	مجازى	139
	كفر	" أهل الكفور أهل القيور "	حقيقي	140
		" لا تكفر أهل قبيلتك "	حقيقي	140
	كفف	" ان بيننا و بينكم عيبه مكفوفة "	مجازى	141
	كنف	"كنيف ملئ علما "	حقيقي	148
	كيس	" ان اكيسن الكيس التقى و احمق الحمق الفجور"	مجازى	151
	كيل	" فلعلك ان اعطيتك سيفا أن تقوم في الكيول "	مجازى	151

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
اللام	لبأ	" اذا غرست قسيلة و قيل أن تقوم فلا يمنعنك ذلك أن تليأها "	مجازى	154
	لبب	" انه صلى في ثوم واحد متلببا به "	حقيقي	154
	لثث	" لا تلثوا بدار معجزة "	حقيقي	158
	لجم	" تلجمى في علم الله ستا أو سبعا "	مجازى	160
	لقس	" لا يقولن أحدكم خبثت نفسى و لكن ليقل لقست نفسي "	حقيقي	177
	لوط	" ألولد ألوط "	حقيقي	184
	ليس	في حديث النبى ﷺ " ما من بنى الا و قد أخطأ أوهم بخطيئة ليس يحي بن زكريا" و قال لزيد الخيل : "ما وصف لى أحد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا رأيته دون الصفه ليسك "	حقيقي	189
الميم	مأق	"كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يكتحل من قبلي مُؤْقه مرهومن قبل مأقه مرة»	حقيقي	191
	مدر	و في الحديث أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعامر بن الطفيل " أسلم يا عامر " فقال	مجازى	200
	مذى	" الغيرة من الايمان و المذاء من النفاق "	حقيقي	201
	مرج	"كيف أنتم اذا مرج الدين و ظهرت الرغبة"	مجازى	202
	مرر	" ماذا في الأمرين من الشفاء : الصبر و الثقاء "	حقيقي	204
	مرز	" ان عمر رضى الله تعالى عنه أراد أن يشهر جنازة رجل فمرزه حذيفة "	مجازى	205
	مرسى	" من اقترب الساعة أن يتمرس الرجل بيديه كما	مجازى	205

		يتمرس البعير بالشجرة "	حقيقي	224
	ملج	" لا تحزم الا ملاجة و الاملاجتان "	حقيقي	229
	منح	" من منح منحة ورق او منح لبنا كان كعدل رقبة "		

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
النون	نانا	" طوبى لمن مات في النانا ة"	حقيقي	238
	ناج	" ادع ربك باناج ما تقدر عليه "	حقيقي	238
	نبر	" لا تنبروا باسمى "	حقيقي	242
	نبل	" ابعدوا المذهب و اتقوا الملاعن و أعدوا النبل "	مجازى	245
	نتر	" اذا بال احدكم فلينتر ذكره ثلاث مرات "	حقيقي	247
	نتن	" اذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليذكر مناتنها"	حقيقي	248
	نثر	" الجراد نثرة حوت "	مجازى	248
	نجذ	و عن النبى صلى الله عليه و سلم " أنه ضحك حتى بدت نواجده "	حقيقي	250
	نجش	" لا تناجشوا "	حقيقي	251
	نزه	" ان الأردن أرض غمقه و ان الجابيه أرض نزهة "	حقيقي	267
	نسم	" قد استقام المنسم "	مجازى	267
	نشر	" أتملك نشر الماء "	حقيقي	270
	نشل	" عليك بالمغفلة و المنشله "	حقيقي	273
	نصل	عن النبى صلى الله عليه و سلم " من لم يقبل من متنصل صدقا أو كاذبا لم يرد علي الحوض "	مجازى	176
			مجازي	279

	نضر	" نضر الله من سمع مقالتي فوعاها "	مجازي	310
	نول	" ما نول امرء مسلم ان يقول غير الصواب "		

الباب	المادة	الحديث	نوعه	الصفحة
الواو	وتر	" مازال على وتيرة واحدة حتى مات "	حقيقي	318
		" كأنما وتر أهله و ماله "	مجازى	318
	وجأ	و ضحى رسول الله صلى الله عليه و سلم بكبشين موجوءين , و منه قوله عليه الصلاة و السلام " الصوم وجاء "	حقيقي	320
	وحر	" تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر "	حقيقي	323
	وذع	" فقد توذع منهم "	حقيقي	325
	ورع	" ورع اللص و لا تراعه "	حقيقي	329
	ورى	" و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم : إذا أرادسفرا ورى بغيره "	حقيقي	330
	وطئ	" اللهم اشدد و طأتك على مضر "	مجازى	342
	وعب	"إن النعمة الو احده تستوعب عمل العبد يوم القيامة "	مجازى	343
	وكي	"كان يواكي ما بين الصفاء و المروة " أي يسكت و يروى "كان يوكى ما بين الصفاء و المروة سعيا " " لا توله والدة عن ولدها "	مجازى	353
	وله	" ألبت أن لا أتهب إلا قرشي أو ثقفي "	حقيقي	354
	وهب	" لا تدركه الأوهام "	حقيقي	356
	وهم		حقيقي	358

الباب	الجذر	الحديث	نوعه	الصفحة
الهاء	هبل	" و النساء يومئذ لم يهبلهن اللحم "	حقيقي	361
	هتر	" المستبان شيطانان يتهاتران و يتكاذبان و ما قالا فهو على البادئ ما لم يعتد الآخر "	حقيقي	361
	هجر	" هاجروا و لا تهجروا "	حقيقي	362
	هدي	" و أهدوا هدي عمار "	حقيقي	368
	هزز	" ما تهر هزت رؤوسكما"	حقيقي	372
	هزم	" إن زمزم هزمه جبريل "	حقيقي	373

		الحديث		
		185 حديث حقيقي **91 حديث مجازي** **المجموع : 276 حديثا**		

خلاصـة الفصــل

نستخلص أن البنية الصرفية للكلمة أثناء الشرج جاءت بالمفرد و الجمع و المؤنث و المذكر و المثنى و كانت على أوزان مختلفة و لكنها توضح المعنى و دقيقة في الاستعمال كما أن صاحبنا الزمخشري أورد الكلمة في الحديث مع أبنيتها الصرفية و أوزانها المختلفة غير أنها كانت مطابقة في المعنى مع الكلمة المشروحة و المادة المطلوبة ، و بالرغم من اختلاف صيغها و اختلاف أوزانها إلا أن الكلمة الواردة في الحديث جاءت توضح و تزيد من دلالة الكلمة

فالزمخشري أعطى,للشاهد مكانة كبيرة وللكلمة في الحديث أيضا حيث أنه عني بالكلمة وأعطاها حقها في الشرح من جميع النواحي وهذا يعد من فراسة الزمخشري في اللغة.

الخاتمة

الخاتمـــــــــــــــــة

تعددت معجمات اللغة بعد العين على نحو ظاهر ، مع هذا التعدد لم يكن لا حقها مغنيا عن سابقها ، إن المصنف لكل منها توخى ، فيها يسوده من صحائف أن سد ثلمه لمحها في جهد من سبقه ، أن يكمل ما أخل به غيره ، أو هدف إلى أن يستوفي إبراز جانب من اللغة أغفله سواه من اللغويين ، و من أجل هذا عدت كلها ضرورية جداً ، و محتاج إليها دائما .

و لعل من أبرز المعجمات التي تميزت بمنحنى خاص فيما تناوله و عنى به مؤلفه أنما هو أساس البلاغة للزمخشري ، إذ رأى أن البلاغة تقوم على حديث أفصح العرب و أجودها لفظ و أرقاها أسلوبا و هو حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم أي الحديث النبوي الشريف بمجمله

و كان الاستشهاد بالحديث النبوي ميزت في المعجم أساس البلاغة إذا إستهل في معظم المواد بالاستشهاد عليها بالحديث النبوي الشريف .

و يعد هذا الجهد المتواضع من البحث و الدراسة ، مع الحديث الشريف ، و الإمام العلامة الزمخشري في رحاب شخصيته آرائه اللغوية ، و التي ظهرت فيها على مترلته ، ورفعة قدره و مكانته ، فأهم المحطات التي تطرقت إليها في هذا البحث : أولها كانت حياة الزمخشري حيث تطرقت إلى تمهيد للفصل ثم لمحة قصيرة لدخول إلى تفاصيل في حياة الزمخشري حيث تعرفت إلى اسمه ونسبه ,ثم مولده ونشأته,ثم ذكرت مؤلفاته, بعد ذلك تطرقت إلى المذهب الذي يسلكه أي عقيدته,ثم أخلاقه وصفاته,ثم شيوخه,وبعد ذلك تلاميذه,شعره,وفي نهاية هذا المبحث عنصر وفاة الزمخشري.

وفي المبحث الثاني قمت بتمهيد,ثم التعريف بالمعجم (أساس البلاغة) وبعد ذلك لمحة عن الكتاب,ثم تحدثت عن منهجه,هدفه,وعقبتها بالمعاجم التي تبعت أساس البلاغة,أم في المبحث الثالث فقد وجهة أفكار إلى التعرف على ماهية الشاهد و الحديث ,حيث أنني تطرقت إلى تمهيد,ثم إلى الشاهد والحديث في اللغة والإصلاح,ثم إلى أنواع الحديث ,ثم إلى البلاغة النبوية,وفي المبحث الرابع,تعرضت إلى الاستشهاد بالحديث حيث أنني قمت بتمهيد قصير,ثم ذكرت موقف النحاة وعلماء اللغة من الحديث.

أما في الفصل الثاني ,فقد تطرقت إلى دراسة مكانة الحديث في الشرح,و دلالة الحديث في الشرح وإلى دلالة الكلمة في الحديث,ثم بعد ذالك إلى البنية الصرفية للكلمة في الحديث ,

وبعد الخوض في هذه المحطات تحصلت على عدت نتائج أذكرها على سبيل السرعة وفي نقاط متعاقبة

- إن الحديث النبوي الشريف يعد مصدر ثاني من التشريع و بعد القرآن الكريم
- إن الزمخشري يعد من أبرز علماء النحو و اللغة ، الذي كان له عظيم الأثر في الميدان العلمي في عصره.

لم يتطرق الزمخشري للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف إلا بعد ما أطلع على لغويين قبله تميز الشرح عند الزمخشري على الكلمة بالشاهد اللغوي الذي أعطاها معناً يجدر بها .

- استعمال الزمخشري لدلالات الحقيقة و يتبعها بالدلالات المجازية و هذا ما تميز به هذا المعجم .
- يعد الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في معجم الزمخشري أساس البلاغة عنصرا فعالا في شرح الكلمة و توضيح دلالتها الحقيقية و المجازية
- خدم عنصر الاستشهاد المعجم و أعطاه قيمة متميزة للبلاغة شرحه للكلمة
- يعد مذهب الزمخشري منحازا لاتجاه مذهب البصريين و مذهب الخليل و سبويه

وأثناء خوضي قي هذا البحث إرتئيت أن أبادر بمقترحات تخدم الحديث و تشجع من بعد على الخوض في بحوث من هذا الطراز فقد ذكرتها في نقاط:

1 -دراسة شواهد الحديث النبوي الشريف عند علماء اللغة الأوائل و النحاة القدامى ، على اختلاف مواقفهم من الاستشهاد به ، و خاصة الذين كانوا يرفضون الاستشهاد به ، كأبي حيان و ابن الضائع .

2 -الإكثار من البحوث التي تعنى بالاستشهاد بالحديث النبوي ليست في المعاجم فقط حتى في كتب النحو و الصرف .

3 -دراسات في الشواهد التي تعنى بالحديث النبوي و خاصة عند المعاصرين

4 -دراسة موقف السيوطي من الاحتجاج بالحديث النبوي ، حيث نجده يتردد بين المانعين و المجوزين و لم يقف موقفا ثابتا .

و في نهاية المطاف أشكر الله على النعمة التي أنعمها عليا وأمدني بالصحة و العافية لإتمام هذا البحث المتواضع .

قائمة و المصادر المراجع

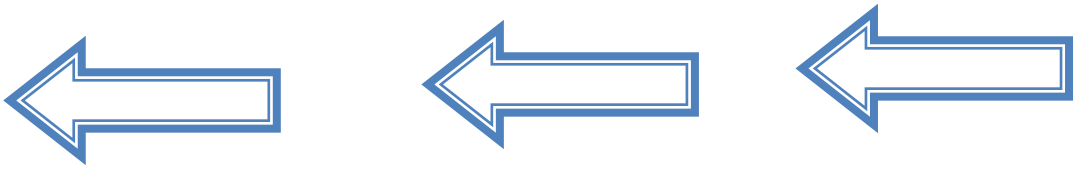

المصادر

1-ابن جني، الخصائص ،تحقيق عبد السلام هارون، دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت، لبنان ،طبعة2 ،دون تاريخ.

2-الزمخشري، أساس البلاغة ،2 جزء ،تحقيق محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،طبعة 1 ،1998.

3-الزمخشري،أساس البلاغة،دون تحقيق،دار الفكر،بيروت،طبعة1،دون تاريخ .

المراجع

1_أبو بكر أحمد بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد وذيوله ، 21جزء دون تحقيق ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،دون طبعة ،دون تاريخ .

2- ابن الرشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر،1جزء،تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الطلائع ، القاهرة ، دون طبعة، 2009 م.

3-بكرى الشيخ أمين ، أدب الحديث النبوي ، دار الشروق ، دون بلد ، طبعة 5 ، 1981م.

4-الجاحظ ، البيان و التبين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون طبعة ، دون تاريخ .

5-حلمي خليل ، الكلمة ، دراسة لغوية معجمية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، دون طبعة ، 1998 م .

6-حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي دار النهضة ، بيروت ، طبعة 1 ، 1997

7-ديزيرةسقال ، نشأة المعاجم و تطورها معاجم المعاني ، معجم الألفاظ ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، طبعة 1 ، 1991

8-الزركشي ، الأعلام ، القسم الرجال و التراجم و الطبقات ، 7جزء، دار العلم للملايين ، دون بلد ، طبعة15 ، آيار 2002 .

9-سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، دون طبعة، دون تاريخ .

10- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن احمد بن قايماز الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ، 11جزء ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار العرب الإسلامي ، دون بلد ، طبعة1 ، 2003.

11- عبد الغفار حامد هلال ، مناهج البحث في اللسانيات و علم المعجم ، دار الكتاب الحديث ، دون بلد ، طبعة3 ، دون تاريخ .

12- عبد اللطيف الصوفي ، اللغة العربية و معاجمها في المكتبة، دار طلاس ، دمشق ، طبعة 1، 1986.

13- علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1 ، 2013 م .

14- علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، مكتبة لبنان ، طبعة 1، 2008.

15- علي بن محمد بن علي الجرجاني ، التعريفات ، 1 جزء، تحقيقإبراهيم الأنباري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، طبعة1 ، 1405هـ .

16- فتح الله سليمان ، دراسات في علم اللغة ، دار الأفاق العربية القاهرة ، طبعة1 ، 2008 .

17- محمد حسن عبد العزيز ، مصادر البحث اللغوي في الأصوات و الصرف و النحو و المعجم مكتبة الآداب ، القاهرة ، طبعة 1، 2008

18- محمد صباغ ، الحديث النبوي مصطلح بلاغته، المكتب الإسلامي ، دون بلد ، طبعة 4 ، 1998م.

19- محمد علي عبد الكريم الرديني ، المعجمات العربية دراسة منهجية ، دار الهدى ، الجزائر ، طبعة 2 ، 2006

20- مرتضى آية الله زاده الشيرازي ، الزمخشريلغويا و مفسرا ، تحقيق حسين نصار ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة .دون طبعة ، دون تاريخ .

21- مصطفى بن العدوى ، تسيير مصطلح الحديث، دار ابن تيمية البليدة ، الجزائر ، دون طبعة ، دون تاريخ .

22- مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1 ، 2000م

23- يسرى عبد الغني ، معجم المعاجم العربية ، دار الجيل ، بيروت ، طبعة1,1991

قائمة المعاجم و القواميس

1- ابن منظور ،لسان العرب ، مجلد8 ، دون تحقيق، دار صادر ، بيروت ،طبعة4، 2005

2- الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح، دون جزء،تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، بيروت ،لبنان ،طبعة 2، 1979.

3- الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ، مجلد 3،تحقيق نواف جراح، دار الأبحاث،دون بلد،طبعة1،دون تاريخ

4- الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، 3 جزء ،تحقيق الدكتور مهدي المخزومي وإبراهيمالسامرائي، دار ومكتب الهلال ،دون طبعة، دون تاريخ

5محمد أحمد درنقه ، معجم أعلام الشعراء المدح النبوي ،تحقيق ياسين الأيوبي ،1جزء دار مكتبة الهلال ،دون بلد ، طبعة 1 ، دون تاريخ

المجلات

1- أفاق الحضارة الإسلامية ،أكديمة العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية ، السنة الثالثة عشر ، العدد الثاني ،خريف وشتاء 1431.

الرسائل

1- مأمون تيسير محمد مباركه ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير بعنوان الشاهد النحو في معجم الصحاح للجوهري ،إشراف الدكتور احمد حامد ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس ، فلسطين ،سنة 2005

2- معيد زكري توفيق الهاشمي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير بعنوان المجاز في أساس البلاغة للزمخشري ، إشراف الدكتور خليل بنيان حسون ، مجلس كلية بغداد ، ربيع الثاني ، 1426، 2005

الفهرس

فهرس العناوين

	الصفحة
المـــــــــقدمـــة	أ.ب.جـ.د . هـ . و .ز
الفصل الأول: منهجية الزمخشري في أساس البلاغة	
المبحث الأول: . مكانة الحديث في الشرح	12
تمهيد	12
اسمه ونسبه.....	13
مولده و نشأته.....	13
مؤلفاته	14
عقيدته.....	14
أخلاقه و صفاته	15
شيوخه.....	15
تلاميذه.....	17
شعره	18
وفاته	20
المبحث الثاني: أساس البلاغة	
تمهيد	21
التعريف بأساس البلاغة.....	21
لمحة عن الكتاب	22
منهجه و هدفه	24
المعاجم التي تتبعه	28
المبحث الثالث : ماهية الشاهد و الحديث.....	29
تمهيد	29
الشاهد : لغة و اصطلاحا	30
الحديث : لغة و اصطلاحا	32
أنواع الحديث	34
البلاغة النبوية	36
المبحث الرابع : الإستشهاد بالحديث	

تمهيد	39
موقف النحاة	39
موقف علماء اللغة	41
خلاصة	41
الفصل الثاني: الزمخشري و مكانة الحديث في أساس البلاغة	
المبحث الأول : مكانة الحديث في الشرح	44
تمهيد	44
أ- إيراد الحديث في الأول	45
ب- إيراد الحديث في الوسط	46
ج- إيراد الحديث في الأخير	49
المبحث الثاني : دلالة الكلمة في الحديث	52
تمهيد	52
أ. دلالة الحقيقية	53
ب. دلالة المجازية	55
المبحث الثالث : علاقة الحديث بالشرح	59
تمهيد	59
أ- البرهان على وجود الكلمة في كلام العرب	59
ب- الحديث يخدم الكلمة و يزيد في معناها	61
ج- لتوضيح الدلالة	62
المبحث الرابع : البنية الصرفية للكلمة	64
تمهيد	64
1- اثناء شرحه	64
أ- ضبط الكلمة من ناحية النطق	68
ب- الضبط بالوزن أو المثال	68
ج- بيان المنصب إلى الاسم	70
د- ضبط الكلمة بالأعجام	70
ه- بيان الكلمة مذمومة في اللغات أو المنكورة.....	70
2- البنية الصرفية للكلمة أثناء الحديث	71
المبحث الخامس : فهرس الاحاديث و نوعها.....	74
خلاصة الفصل.....	97

الخـــاتمـــة	100-99
قائمة المصادر و المراجع.....	102
الفهرس	
فهرس العناوين	107

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا

سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ

ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾

يونس (10)